كتاب جامع
الأمواج الزرقاء
قصص
إشراف:
مريم اشريمط
مجموعة مؤلفين

كتاب جامع

الأمواج الزُّرق

قصص

مجموعة مؤلفين

إشراف

مريم اشريمط

تصميم

مريم اشريمط

تنسيق

مريم اشريمط

إهداء

إلى الذين يشعرون بالطمأنينة، والأمان على قوارب الرحلات، يلمسون بأياديهم البيضاء زرقة الأمواج، ويتأملون بأعينهم السماء.

إلى العائدين من سكرات الموت، وبطش الجزائر والبحور.

~الكاتبة: مريم اشريمط.

المقدمة

ويحدث أن تضمّنا الأمواج، أو تصفعنا صفعة شديدة البأس، أن تكون لنا بمثابة النّجاة من كل أذى، أو الهلاك الذي سيضع حدّا لحياتنا البائسة، أن نجد بين راحتيها الرّحمة، أو عقابا أليما مهينا.

هنا بين هاته السطور المكتوبة بمداد البحر سنجد إما أمانا أبديّا، أو وحشة سرمدية في دهاليز الزُرقة.

~الكاتبة: مريم اشريمط.

"رحلة 10 تشرين الأول"

اليوم الذي ينتظره ماركو قد أتى، 10 تشرين الأول كانت أول رحلة بحرية له مع أبيه قبطان الباخرة، جهّز حقيبته والوثائق التي يحتاجها، وودع أمه وأخته الصغيرة، كان متحمسا للغاية لخوض هذه التجربة الرائعة!

حان موعد الرحلة، اتجه ماركو رفقة أبيه نحو الباخرة، اندهش من ضخامتها ووساعتها من الداخل، أحضر معه دفتر ليدوّن تفاصيل الرحلة، وأحضر منظار يدوي ليرى البحر عن قرب، ويرى الأسماك الكبيرة أيضا، لم يرى شيئا إلا ودونه في الدفتر.

طلب ماركو الإذن من أبيه ليكتشف الباخرة فسمح له بذلك، بدأ بالتجول اندهش من وجود العديد من المرافق للأطفال، ومكان مخصص للقراءة، والرياضة،ومطعم أيضا...

وعندما قرر العودة لمقعده لاحظ حقيبة كبيرة في أحد زوايا الباخرة، استغرب من وجودها هناك؛ لأنه ليس المكان المخصص لوضع الحقائب، لكنه لم يُعرها اهتمامه وظن أنها لأحد الركاب، لكنها لم تكن كذلك، وبعد لحظات انقلبت الرحلة الممتعة إلى فيلم رعب مخيف، صوّب جماعة من الرجال أسلحتهم نحو الركاب ونحو ماركو أيضا، وبعد سماع القبطان صوت صراخ طفله أسرع ليبحث عنه، لكنه لقي حتفه بطلقة مسدس، أسرع ماركو نحو أبيه باكيا محاولا أن يوقظه لكن دون جدوى، حاولَت إحدى الراكبات مساعدته لكن لم يسمحوا لها بذلك، كانت جماعة إجرامية روسية تريد أن تنفّذ مهمة إيصال قنبلة نووية وتفجيرها في أمريكا، ومن بين هذه الجماعة جاسوس يعمل لصالح مخابرات الدولة التي تسعى لقتل هذه الجماعة لأكثر من عشر سنوات.

بعد قليل لاحظ أحد الركاب اقتراب الباخرة من الاصطدام بجبل جليدي ضخم، فبدأ بالصراخ ليلفت انتباههم، حاولوا الذهاب للتحكم في الباخرة، اقترب الجاسوس من ماركو وأبيه، وأحضر الطبيبة التي أرادت مساعدته، وأمرها بحقنه بنسبة كبيرة من الأنسولين لكي يستيقظ ويخبرهم بطريقة تغيير مسار الباخرة، فمانعت الطبيبة لأن هذا سيؤدي إلى موته بجلطة دماغية، فهددها بالقتل إن لم تقم بهذا، فقامت بحقنه واستيقظ فأخبرهم كيف يمكنهم تغيير مسار الباخرة، وأمسك بيد ماركو وأعطاه قلادة يسميها قلادة الإبحار، وأوصاه بأمه وأخته وأغمض عينيه، بكى ماركو كثيرا لموت أبيه...

ذهب الجاسوس ليقوم بما أخبره به القبطان إلا أنه سمع أحد المجرمين يقول أنه يشك في أمره، وبأنه خائن نظرا لتصرفاته الغريبة، فاقترح عليه اختباره بقتل

ماركو، فأسرع الجاسوس ليخبئ ماركو، واتجه نحو ذلك الرجل الذي يريد اختباره وأطلق عليه النار ليلقى حتفه، ذهب الجاسوس ليكمل مهمته إلا أنه تفاجئ بما سمعه من أحد المجرمين، بأنها توجد قنبلة نووية في الباخرة، بعد لحظات اشتعل الجزء العلوي من الباخرة بسبب ضربة صاروخ قامت بها أحد سفن الوكالة؛ لأنها كانت تريد تفجير الباخرة للتخلص من الجماعة الإرهابية الخطيرة، فأخبر الجاسوس الرجل الذي كان يتكلم بخصوص القنبلة ليقوم بردة فعل ليعرف مكانها، فوجدها داخل الحقيبة الكبيرة التي لمحها ماركو سابقا، ترقب الجاسوس الرجل وعندما فتح الحقيبة وتأكد أنها هناك، اتصل بعميد الوكالة ليخبره أن هناك قنبلة نووية في الباخرة، فأمر بتوقيف عملية تفجيرها، واتجه الجاسوس ليقتل كل رجال الجماعة الإرهابية و أسرع للتحكم بالباخرة لأنها ستتحول لمجموعة من الألواح الخشبية بعد دقائق، وبعد جهد عسير قام بتغيير مسارها وانقاذ الركاب، لكن الجزء العلوي لها سيكاد أن يصبح رمادا، اتصل بخبراء الوكالة ليرشدوه للتحكم بالباخرة وكيف يمكنه أن يرسي الباخرة عند أقرب جزيرة، والتزم بالتعليمات ووصل الركاب بسلام إلى الجزيرة. نزل الجميع، وأخرج ماركو من المكان الذي خبأه فيه وأحضر الحقيبة، وبعد لحظات وصلت طائرة النجاة لتساعدهم على العودة إلى بر الأمان.

~الكاتبة المبدعة: إيناس نفكي/الجزائر.

"فرنسا نحن قادمون"

السفر هوايتي منذ الصغر، هي حب للمغامرة، واكتشاف العالم، والمناظر الطبيعية الخلابة ،والجذابة الساحرة التي تبهر العين، وتملأ الوجدان فرح وحب ،ومحاولة لخلق جو من الاندماج، والتفاعل مع تلك المناطق والمظاهر الطبيعية، ومحاكاة كل عنصر منها، نتيجة الخيال الواسع، وقوة العاطفة الصادقة الجياشة التي تفيض رونقاً وعطرا.

وجهتي البحرية كانت إلى فرنسا تحديدا إلى مدينة مارسيليا، على متن سفينة متوسطة الحجم لونها بين الأسود والأصفر الفاتح، كان هذا منذ خمس سنوات، هذه الرحلة البحرية كانت من أجمل الذكريات التي ستظل طول العمر راسخة في ذهني، هي رحلة يملأها جو من الأخوة والرفقة الطيبة، والتعاون المتبادل والأنس والسكينة والأمان...

كانت رحلة تجمع بين مجموعة من الأصدقاء المقربين أيام الدراسة الجامعية؛ أي بعد التخرج من بينهم :جواد، أنس، محمد ،فاطمة و زينب ،هؤلاء كانو إخوة حقا!

بحيث تقاسمنا كل شيء جميل بيننا، الأوقات واللحظات المرة والسعيدة منها، كل منا كانت له ألف قصة ورواية يحكيها، وتجربة عاشها والبعض الآخر كان محيطا عميقا من الأسرار المحفوظة في جوفه،

في رحلتنا هذه واجهتنا الكثير، والكثير من الصعاب والمشقات، والمحن فمنا من تعرض للمرض الغثيان، الصداع والتسمم، وما لم يكن في الحسبان أنه، وأثناء سفرنا وبينما كنا جالسين نتبادل أطراف الحديث كانت برفقة صديقتنا فاطمة أخت صغرى لها تركناها تلعب بدميتها الجميلة "إملي " بالقرب منا، وفجأة التفتنا حولنا، ولم نجدها في المكان فانتابنا القلق والفزع، والحزن والتوتر من اختفائها بحكم أنها صغيرة ذات الأربع سنوات، وحينها قالت زينب: علينا أن نقسم بعضنا إلى مجموعات للبحث عن الطفلة لربح الوقت.

وقال جواد: علينا بالشروع سريعا في البحث عنها قبل فوات الأوان، فالسفينة التي نحن على متنها ذات ثلاث طوابق و لابد أن تكون في أحد تلك الطوابق.

أما أنا، وفاطمة وأنس فانطلقنا في سؤال كل من كان على متن السفينة، وبعد عناء وجهد طويل دون استسلام، تم العثور أخيرا على الفتاة في أحد الطوابق من قبل أحد العمال هناك، وكانت الفرحة لاتوصف والبسمة لاتفارق فاطمة، ونحن كذلك وكل من كان هناك شاركنا فرحة العثور على الطفلة الضائعة، وتمكنا بفضل الله تعالى من تجاوز كل ذلك من خلال الإرادة والإصرار والعزيمة، والطموح الذي لا يتلاشى والمساندة والدعم.

نعم، نحن سعينا لتحقيق أهدافنا، والمضي قدما عازمين مكافحين، كنا يدا واحدة، سهرنا، لعبنا، تأملنا كل الموجودات، حالة البحر التي رسمت لنا أبهى صورة، خاصة عند مغيب الشمس وعند الفجر ، وفي الليل من خلال حلة النجوم الرائعة أيضاً، وأثناء استنشاقنا للنسيم المبهر الذي كان يختلج روحنا ويسقينا آمالا، ولا ننسى أمواج البحر الزرقاء العالية، والمتدفقة الواحدة تلو الأخرى، وبراعة الأسماك في السباحة وألوانها الزهية والبهية، والسماء الصافية التي تتخللها بعض الغيوم، والضباب الكثيف على أعالي الجبال، ومنظر الطيور المحلقة في الجو البهيج بحرية مطلقة،

سفرنا كان بغية اكتشاف مدينة مارسيليا الجميلة، بحيث مكثنا فيها قرابة ستة أشهر في أجمل فنادقها، و تركنا ورائنا الأهل والأحباب والجيران؛ لكن حاولنا جاهدين أن ننسى هذا الحنين والفراق المؤقت، فعند وصولنا رأينا عالماً جديداً غير عالمنا الذي كنا نعيش فيه تماماً، فكل شيء مختلف على ما عهدناه كل شيء له طعمه ولونه ونكهته الخاصة، اختلاف في العادات والتقاليد (الطعام ،الشراب، اللباس، التعليم ،نمط العيش ،اللغة).

رغم ابتعادنا عن وطننا الحبيب الجزائر إلا أننا حاولنا قدر المستطاع التجاوب مع الواقع، ومع الأشخاص المحيطين بنا، ومحاولة التصرف على طبيعتنا كل ذلك بقي محفورا، ولم ينسى حتى بعد انقضاء المدة وعودتنا إلى أرض الوطن، فعلا كانت أجمل رحلة.

~الكاتبة المبدعة: عائشة عزوار/الجزائر.

"في أعماق المحيط"

ذات يوم، قررنا الذهاب إلى البحر في رحلة عبر الزورق أنا، وأمي وإخوتي، حقا كان المنظر رائعا ومبهج!

زرقة البحر، والأسماك، والجبال هنا، وهناك في كل مكان ،كل هذه المشاهد تبعث في النفس الراحة النفسية، والطمئنينة، والهروب من ضجيج الأفكار، ومن تطفل البشر.

ثم لوهلة تذكرت الذين ركبوا أمواج البحر، وقوارب الموت آملين في حياة أفضل؛ لكن مصيرهم كان الموت، وإلى حد اليوم لم تصلنا أية أخبار عنهم، حقا البحر أسرار عميقة، وسرية للغاية هو جميل، ورائع ومخيف أيضا!

ورأينا حيوانات، وأسماك، وحيتان لم نراها من قبل، ووحوش مخيفة تحت الماء، كذلك مدينة عجيبة عندما غصنا في الأعماق، وربما تكون عالم الأسماك، وبنايات جميلة، وكذلك عروس البحر التي لاطالما أردت رأيتها، هي رائعةوجدابة للغاية!

كل كائن بحري يعيش يعيش حياته الخاصة، وكل مملكة لديها نوعها الخاص من الأسماك.

هي رحلة ممتعة رحلت من خلالها إلى عوالم بحرية مختلفة،

وعند اقترابنا من الشاطىء لاحظنا كائنات كبيرة هناك، وكانت ملامحنا تشير إلى الخوف، والاستغراب ومع ذلك صمدنا، وقال أخي: ربما سلاحف كبيرة أو حيتان.

ومع وصولنا إلى الشاطىء اختفت تماما تلك الكائنات الغريبة، فاندهشنا وشعرنا بالخوف الشديد،

وعند نزولنا قال أبي: لاداعي للخوف هذا هو عالم البحار كل شيء فيه غريب.

~الكاتبةالمبدعة: بوساحة سامية/الجزائر.

"هلاكٌ من نوعٍ آخر"

غطّت السّحب السماء، والظلمة ابتلعت كلّ شيء

لاتكاد ترى شيئاً، وتحسب نفسك قد أصبتَ بالعمى حتى يضرب البرق ضربته، ويعلو صوت الرّعد أكثر كمن يتوعد الآخرين بالهلاك، ضبابٌ كثيفٌ يحيط بنا ونحن أشبه بإبرة في كومة قش، اشتدّت الرّياح، وبدأت الأمواج تهز القارب الصغير حتى كاد يغرق بنا، وهي تتشبث بي أكثر وأكثر،أسأل نفسي: تراها خائفةً علي أو تخاف على نفسها ؟

تساقطت الأمطار بغزارة، وهاج البحر أكثر تحطم قاربنا الصغير، وكلٌّ منا يطوف ممسكاً بقطعة خشبية من أجزاء قاربنا المحطم، وبدأ التيار يجرفني بعيداً عنها، هكذا فرّقنا الموج!

أتذكّر عينيها الخائفتين، وهي تحدّقُ بي إلى أن تواريتُ عن أنظارها، أتذكّر نبرةَ صوتها المختنقة وهي ترجوني ألا أتركها وحيدة، ولازلت ألومُ نفسي لأنني دعوتُها إلى هذه الرّحلة البحريّة، رغم أن غايتي كانت أن أدخلَ السعادة إلى قلبها.

أغمي عليّ بعد أن جرفني التيار بعيداً، واستفقتُ أخيراً على أصواتِ الطيور المغردة، ملابسي لاتزال مبتلّة ولم تجفّ بعد، وأنا ملقاً على شاطئ البحر ذو الرمال الذهبية البراقة، عدّلتُ جلستي وجلستُ متأسفاً أني لازلتُ على قيد الحياة دونها أتساءل: ماذا حلّ بها بعدي؟

أدخلتُ يدي إلى جيبي فوجدتُ ورقةً مبتلّة قرأت حروفها بصعوبةٍ بالغة كتب فيها:

" عزيزي أعرفُ أنك الآن تقرأ رسالتي ويؤسفني أنني لن أكون معك، لقد رأيتُ من قبل كل ماسيحدث، ولكنني فضّلتُ أن أخوضَ معك تلك المغامرة، وأن أعيش ماتبقى من عمري إلى جانبك.

الآن وصلني جواب سؤالي، هي لم تخشَ الموت بل سارت إليه بخطواتٍ ثابتة، ولم تكن تخافُ عليّ لأنها تعرفُ مسبقاً أنني سأنجو؛ لكنها لم تكن تعرفُ أن نجاتي من دونها هي هلاكٌ من نوعٍ آخر!

~الكاتبة المبدعة: راما أحمد/سوريا.

"شبح السفينة"

مع بواكير الصباح انطلقتُ في رحلتي على متنِ زورقي الصغير متوجّهًا إلى جزيرةِ سقطرى؛ تلك التي طالما تُقتُ للدوران حولَ حدودها البحرية الزرقاء، لم يكن أحد يعلمُ بمغامرتي تلك؛ فقد جعلتها سِرًّا بيني وبين الأمواج الزُّرق.

كانت لدي بوصلة، وخريطةٌ صغيرةٌ وضعتُها في جيبي هما دليلاي اللذين سيوصلاني إلى هدفي.

أسدلَ الليلُ ستائرهُ، وخيّم الظلامُ، وأنا ما زلتُ في عَرضِ البحر لم أبلغ شواطئ حُلُمي، لسوءِ حظِّي أصابَ البوصلةَ عطلٌ لم أستطع إصلاحهُ أنذاك؛ ففقدتُ السيرَ في الاتجاهِ الصحيح، وصارت الأمواجُ تتقاذفني مِن كلِّ صَوب، مضت ثلاثةُ أيام وأنا ما زلت تائهًا، نَفِدَ الطعامُ، لم أجد شيئًا أهزِمُ به بعضَ جوعي سوى أن أقومَ باصطياد السمك، وبينما كنتُ أحاول أن أصطادَ أي شيء أُسنِدُ به رمقي، لاحت لي في الأفق البعيد معالمُ سفينة، تركتُ ما في يدي وهرعتُ أُجدِّف بكلِّ قوتي باتجاه السفينة، أخيرًا أصبحتُ بمحاذاة السفينة، ناديتُ بأعلى صوتي لكن ما من مجيب، ساورني الشك؛ فقررتُ استطلاع الأمر، رميتُ حبلًا، وتسلّقت، شعرتُ بالرهبة تجتاحني عندما لم أرَ أحدًا على متن السفينة، أردتُ العودة أدراجي؛ لكنني شعرتُ بأن يدًا هوت على رقبتي، سحبتني بقوة ورمت بي أرضًا على ظهر السفينة، كانت رمية قوية شعرتُ خلالها أنَّ عظامي تكسَّرت، نهضتُ متأوّهًا صارخًا: من هناك؟ أظهر نفسك أيها الجبان.

لم أكد أُكمِلُ جملتي إلا ووجدتُ نفسي مربوطًا إلى سارية السفينة: يا إلهي هل أنا في حلم؟

بدأ الخوف يدبُّ في داخلي، أشعرُ أنَّ قوةً خفيَّةً تتحرّك حولي، هي نفسها التي سحبتني، ثم ربطتني إلى سارية السفينة، ظللتُ جامدًا في مكاني، أرسمُ حدود مصيري في هذا المكان المُترَع بالغموض، دلَف المساء؛ فازددتُ أنا رعبًا خاصة عندما لاح لي فجأة طيفُ شخص يقفز إلى البحر، ظللتُ مستيقظًا طوال الليل، أرقبُ بهلع الأشياء من حولي، أو بالأحرى عودة ذاك الشبح الذي نطَّ في الماء.

أطلّ الصباح على ما تبقَّى من أطلال صمودي الذي تناثر عند رؤيتي طبق طعام يسيرُ في الهواء متوجّهًا نحوي، أصبح تمامًا فوق رأسي، ثم أخذ ينزلُ رويدًا رويدًا إلى الأرض حتى صار أمامي، يبدو طبق سمك شهي وبجانبه كوب ماء، بدءًا لم أستطع وضعَ شيء في فمي خاصة بعد أن رأيتُ الطبق الطائر، مرّت ساعتان؛ ازددتُ عطشا وجوعًا، لم أستطع مقاومة السمك وكأس الماء، توكّلتُ على الله

وأحنيتُ ظهري كي أتمكّن من تناول السمك؛ لكني عجزتُ عن الوصول إليه بسبب أن يداي رُبِطَتا بشدة إلى الخلف، فناديتُ : لا أستطيع تناول الطعام ويداي مكتّفتان، فُكّوا لي وثاقي.

وما كدتُ أنهي جملتي إذا بالسمكة ترتفع حتى أصبحت بالقرب من فمي، ارتعدت أوصالي، بقيت أنظر إلى السمكة وهي تحملقُ بي بعينيها القاترتين الخاليتين من أيّ حياة، مرّت بضع دقائق، فإذا بالسمكة تهوي مجددًا إلى الطبق، صرخت: لا.

فإذا بها ترتفع مجددًا، هذه المرة سمّيتُ الله وفتحتُ فمي، كانت أشهى سمكة تذوّقتُها، وعندما انتهيتُ منها، ارتفع كوب الماء فشربته، عاد الكأس إلى مكانه وارتفع الطبق مجددًا يمشي في الهواء إلى أن توارى عن أنظاري، برأيي أن هناك شخص غير مرئي هو من يقوم بكلّ هذا، لا بدّ لي أن أكتشفَ سِرَّ هذا الكائن الخفي، عندما أتى وقت الغذاء، وجدتُ دجاجة مشوية: رباه أين يتم الشواء؟

بل من أين يأتي الدجاج إذا كنا أساسًا في عرض البحر؟

دلف المساء مزهوًّا بعباءتهِ السوداء، سمعتُ صوتُ ارتطام أحدهم بالماء: يا إلهي من يكون؟

ولِمَ يختفي نهارًا، وينزلُ إلى الماء ليلًا؟

لا بُدّ لي أن أعرفَ ماذا يجري هنا؟

لكن كيف وأنا مربوط؟

علي أن أتخلّصَ من هذا الحبل اللعين، لا بُدّ أن أستغلّ غياب الشبح ليلًا، وأبذل جهدي للخلاص.

في كل ليلة كنتُ أبذلُ كل قُوّتي لتمزيق الحبل، لم أستسلم، كنت أحثُّ نفسي وأشجّعها: هيّا لا تيأس يا معاذ، ستنجح. مضى أسبوع كامل وأنا لم أحرّك شعرة في ذاك الحبل، أصابني اليأس، واستسلمتُ في النهاية لقدري الذي لا أعرف بعدُ ما هو؟

في الليلة الثامنة حدث ما لم أتوقّعه، شيء لم يكن في الحسبان، استيقظتُ قبل طلوع الفجر إثر سماعي لذاك الصوت الذي يقرضُ بقوة في يدي، أصابني الهلع؛ لكني هدأتُ بعد أن أدركتُ أنهُ مجرّد فأر، ثَبِتُ في مكاني ولم أُصدِر أي حركة حتى لا يؤذيني الفأر، وعندما شعرتُ أنّ الحبل على وشك أن ينفكّ، حرّرتُ يداي بينما ولّى الفأر هاربًا عندما استشعر بحركتي، لن تتخيّلوا مقدار سعادتي بخلاصي، لكن كان علي أن أعيدَ كل شيء بسرعة كمان كان قبل أن يأتي الشبح حتى يتسنّى لي معرفة ماذا يحدث مساءً؟ ربطتُ يدي من الخلف، وأرخيتُ الحبل قليلًا، ظللتُ على هذا حتى اقترب المساء، فلمحتُ هذه المرة الظلّ مجدّدًا، تخلّصتُ من الحبل بسرعة

وركضتُ باتجاهه؛ لكنّهُ كان أسرعَ مني، وقفز في الماء فقفزت خلفه، كانت مياه البحر مظلمة، لم أستطع رؤية أي شيء، حاولتُ العودة للسفينة لكني عجزتُ بسبب أنني لم يكن لدي حبل يساعدني كالمرة السابقة على تسلق السفينة، يبدو أنّها النهاية، بدأتُ أشعرُ بالاختناق، وبدأ جسدي يتراخى، ما عدتُ أشعرُ بشيء، أغمضتُ عيناي واستسلمتُ للموت، في الصباح وجدتُني مربوطًا إلى سارية السفينة، لولا ثيابي المبلّلة لظننتُ أنني كنتُ أحلمُ، لا بدّ وأنّ الشبح هو من أعادني، يا إلهي كيف السبيل لفك الرباط هذه المرة؟

قررتُ بعدها أن أضرب عن الطعام حتى أرى ردة فعل ذاك الشبح الأخرق، لم أتناول أي وجبة، بقيتُ هكذا مدة يومين إلى أن فاجأني الشبح بظهوره مساء اليوم الثالث بهيئتهِ الحقيقية، أجمل حورية رأتها عيناي، اقتربت مني وحلّت وثاقي، أشارت لي بيدها أن أتبعها؛ جلسنا معًا على حافة السفينة قالت: إن لم تأكل ستموت.

عقّبتُ على كلماتها: من أنتِ؟

لِمَ تُخفِين نفسك نهارًا وتختفين ليلًا؟ من أين لك بكل تلك القوة؟

لقد كدتِ تحطمين أضلاعي، ومن أين تأتين بالدجاج والمياه تحيط بنا من كل جانب؟

مسحت دمعة فرّت من عينها ثم قالت: أنتَ أسيرُ فضولك، وأنا أسيرة جمالي.

-لم أفهم!

-حسنًا أصغِ جيّدًا لما سأخبرك به الآن، بالنسبة للدجاج موجود في السفينة من قبل أن تكون فيها، أما قوتي فهي مستمدة من قوة الساحر، أنا لستُ حورية بحر كما تظن، أنا فتاة عادية حوّلني ساحر رفضتُ الزواج منه إلى حورية بحر ليلًا وطيفًا لا يراه أو يسمعه أحد نهارًا، قال لي: إن رآني أحد ليلًا سأموتُ عند شروق الشمس.

انتفضتُ من مكاني: لا، مستحيل، لا يمكن أن تموتي.

-هدِّئ من روعك هو قدري وأنا راضية به.

صرختُ: لِمَ أظهرتِ نفسك لي وأنت تعلمين أنك ستموتين عندما يراك بشر؟

صمتت ولم تجب، وعندما ازداد إصراري على معرفة السبب، نظرت إلي بعينين دامعتين وقالت: نفسُ السبب الذي جعلك تصرخُ الآن، قعدتُ جوارها أفكّر فيما جعلني أصرخ، بابتسامة باهتة يشوبها شيء من المرار، ثم قالت: أنا لم أرِد لكَ الموت، وأنتَ كذلك.

ثمّ صمتت تسبرُ أغوار الظلام اللانهائي، تسلّلت حباتُ اللؤلؤ من عينيها، أوشك الفجر على الطلوع، نَظَرنا لبعضنا نظرة أخيرة، بدأ جسد الحورية يتلاشى شيئًا

فشيئًا، ظلّت عَيناي عالقتين في عينيها، ويدي ممسكةً بيدها، نطقتُ أخيرًا: ستبقين في قلبي إلى الأبد.

~الكاتبة المبدعة: عبير علي الحداد/اليمن.

"التيتانيك الأسطورة العجيبة"

التـيـتـانـيك أذكى جريمة في التاريخ، القصة الحقيقية

بعيداً عن الحب و الرومانسية!

تخيلوا أن الماسونية بنوا سفينة تيتانيك العملاقة، وصرفوا تكاليف خيالية من أجل أن يقتلوا 3 رجال أعمال فقط بها!

بنوها مبهرة ليغروهم بالسفر على متنها، ثم يغرقوهم بها، و يهووا في قاع المحيط و يدفن السر معهم للأبد!

لماذا؟!

لمجرد أنهم كانوا معارضين لفكرة إنشاء بنك الإحتياط الفيدرالي، أحبوا أن يتخلصوا منهم كي يمهدوا للنظام العالمى الجديد!

بالمناسبة، فالحاكم الفعلي للولايات المتحدة الأمريكية ليس الرئيس الأمريكي و لا الكونجرس ولا أي شيء آخر،

الحاكم الحقيقى فى أمريكا هو:

(نظام الاحتياطي الفيدرالي)

هذا النظام الإحتياطي الفيدرالي الأمريكي قام علي يد ثلاث عائلات يهوديه عتيدة:

عائله روتشيلد، و روكفيلر، و مورغان.

ولا يرأسه عبر التاريخ سوي اليهود، فترأسته اليهودية جانيت يلين، وسبقها اليهودي بن شالوم برنانكي، وقبله اليهودي الان جرينسبان، وقبله اليهودي كارنيجي كل من يرأسه منذ لحظة تأسيسه هم اليهود ولا أحد سواهم.

فعندما سيطر آل روتشيلد على أوروبا و بريطانيا عن طريق بنوكهم هناك، سعوا أيضاً أن يكون لهم بنك مركزي في الولايات المتحدة الامريكية، للسيطرة التامة عليها، ومن أجل الاستحواذ على المزيد من الأموال، و إشعال المزيد من الحروب!

بالفعل في عام ١٩١٠ تقابل سبعة رجال في جورجيا لكي يؤسسوا هذا البنك المركزي، وأطلقوا عليه النظام الاحتياطي الفيدرالي هؤلاء كانوا:

Nelson adrich

Fran vanderlip

ممثلان لامبراطورية روكفييلر

و Henry Davidson

و Charles Norton

و Benjamin strontium

ممثلون مؤسسة جي بي مورغان

Paul warburg

ممثل آل روتشيلد

لكن تمت معارضة فكرة إنشاء هذا الاحتياطي الفيدرالي، من قبل ثلاثة رجال أعمال أثرياء أصروا على استخدام نفوذهم و ثرائهم لمنع إنشاء هذا النظام، والذي سيكون له التأثير السلبي علي مصالحهم، هؤلاء الثلاثة هم:

بنجامين جوجنهاي Benjamin guggenheim

ايزيدور اشتراوس Isador strauss

جون جاكوب استور John Jacob astor

فقرر جي بي مورغان التخلص منهم، بالرغم من أنهم كانوا ينتمون لعائلات ماسونية، فتمت دعوة الثلاثة لأول رحلة بالسفينة الجديدة الأسطورة التي أطلق عليها (تيتانيك)،

والتي تم الترويج لها عالميا بأنها (السفينة التي لا تغرق)،

وذلك من قبل شركة وايت ستار لاين صانعة السفينة، والتي يملكها جي بي مورغان نفسه.

هؤلاء الثلاثة تم خداعهم بتشجيعهم للذهاب للرحلة علي سطح تيتانيك، وبالفعل هلكوا في قاع المحيط فى 1912!

بعد وفاتهم بسنة واحدة، تم إنشاء االإحتياط الفيدرالي فى 1913، وبعد سنة أخري تم إشعال الحرب العالمية الأولي 1914، فقد كانت الخطة هي إنشاء الإحتياط الفيدرالي، ومنه سيتم تمويل الحرب العالمية الأولي، و إشعال الثورة الروسية!

الجدير بالذكر أنه تخلف عن هذه الرحلة، وقبل إبحار السفينة في آخر لحظة جي بي مورغان نفسه، بذريعة سوء حالته الصحية!

كانت خطة اليهود ليست أكثر من قنبلة وضعوها في قاع السفينة، ثم دبروا قصة الجبل الثلجي، ونقص عدد قوارب النجاة، طبعا شاهد الجميع فيلم تيتانك المزيف،

الذى حول الجريمة التاريخية لقصة حب تاريخي.

فقد تبين حديثا، وبعد تحديد موقع غرق التيتانيك باستخدام معدات حديثة، أن أقرب جبل من الجبال الجليدية يبعد قرابة ثمانية أميال بحرية عنها، وتبين أيضا أن السفينة قد انقسمت لنصفين بعد فترة وجيزة من غرقها قريبة من السطح، وقبل أن تصل لقاع المحيط.

الغريب أنه تمت كتابة رواية لمورغان روبرتسون اسمها (العبث) عام ١٨٩٨ أي قبل حادث تيتانيك ب ١٤ عام،

تدور حول اصطدام أضخم سفينة في العالم بجبل جليدي، و غرقها في المحيط الأطلنطي ليلا، وكان اسم السفينة (تايتان) واعتبرها المؤلف أيضاً أنها السفينة التي(لا تغرق أبدا)، كانت قوارب النجاة أيضاً فيها غير كافية مثل تيتانيك.

هذا الكاتب تم اغتياله بالسم بعد سنتين، و نصف من غرق تيتانيك فقد وجد ميتا في غرفته بفندق،

فهل سرق مورغان فكرة رواية العبث؟

وبنى سفينة تيتانيك خصيصا، وكلفها غاليا لكي يقضي عل الثلاثة الأثرياء حتى يمضى الماسون فى خطتهم؟

من الجدير بالذكر أنه تخلف عدد كبير من الأثرياء عن هذه الرحلة، وقبل إبحار السفينة بساعات قليلة، وعلي رأسهم جي بي مورغان نفسه بذريعة سوء حالته الصحية، من الجدير بالذكر أيضا أنه تم الترويج وإشاعة أن سبب غرق السفينة هو لعنة الفراعنة، وذلك حين تم شحن المومياء على ظهر تايتانيك، لكي يتم نقلها من متحف بريطانيا إلي متحف نيويورك؛ لكن في عام 1985 قام رئيس لجنة تقصي حقائق غرق التيتانيك بفحص سجل حمولة السفينة، فلم يجد أي ذكر لشحن مومياء على ظهر السفينة، كما أن غطاء التابوت موجود حتى اليوم في المتحف البريطاني.

هى قصة أغرب من الخيال، ولكنه واقع للأسف، فهي أكبر و أذكى جريمة فى التاريخ الحديث!

وتكررت كثيرا مع الماسون بإسقاط طائرات، و إغراق سفن و التسبب فى حوادث حافلات، و قطارات و سيارات لمجرد الخلاص من بضع الأفراد!

لما John Jacob astorالغريبة أن ابن رجل الاعمال الذي قتل على يد الماسون: عرف، و تأكد من الجريمة التي تمت فى حق والده لم يفعل شيئاً، سكت عن الجريمة بعد أن ورث أكبر ثروة فى العالم، و هو فى سن العشرين، و كان صديق ل" نيكولا تسلا " المخترع المشهور، و الإثنين كانا أعضاء فى المحافل الماسونية.

ومن وقاحة وبجاحة الماسون، أنهم قدموا الفيلم الشهير " تيتانيك "على أنه قصة حب و غرام، و هي في الحقيقة قصة جريمة و انتقام.

~الكاتبة المبدعة: رقية بن مسعود/الجزائر.

"عَجَز أُنْثَى"

عَلَى ضفاف الْبَحْر جلستُ أَشْهَد تَحَرّك أَمْواج عَالِيَة السُّرْعَة مسحوبة بأمطار غَزِيرَةٌ، وبأصوات الرَّعْد تَتَعَالَى، وبرسم مخاوف غَضب جَوْف الْبَحْرِ عَلَى معالمي الطُّفُولِيَّة، رُسمت مَشَاعِر الْخَوْفِ عَلَى قلبِي لتستقر عَلَى مَعَالِمِ وَجْهِي، لَا أَحَدَ مَعِي وَلَا بِجَانِبَي كُنت وَحْدِي أعاني مِن مخاوف غرقي، كنتُ أردد بداخلي كُن مَعِي يا اللهِ فَأَنَا أُرِيدُ الْعَيْش بنعمك عَلَيْنَا، يا اللَّهِ لَا تَأْخُذَنِي إِلَى عِنْدَك وَأَنَا مُقَصِّرَة بِحَقِّك، بَقِيَت أردد بِقَلْب فَتَاة تَخَافُ مِنْ السُّقُوطِ، وَعَدَم النَّجَاة مَع ازْدِيَاد ارْتِفاعِ الأمْواجِ، كُنت أَتَمْسِك بِتِلْك الرَّافِعَة بِكُلّ قُوَّة لخوفي مِنْ الْغَرَقِ، أَصْوَات مِن حَوْلِي تُرِيد الْمُسَاعِد، استيقظِ استيقظِ مَا زَالَتْ الْحَيَاة أمامكِ مِن سيكمل حلمكِ فَأَنْت رَمَز الصمود لَا تجعلي مِنْ خَوْفِك ضَعْفٍ، لَا تغلقي عيناكِ الَّتِي تَتَمَتَّع ببريق أَمَل الْمُضِيّ قدماً.

أفْكَار تراودني مَزَّقَت خَلَايَا عَقْلِي، وكأنني أعاني مِنِ اضْطِراباتٍ نفسية فكرة الْمَوْت وَالنَّجَاة وَكَيْف سأعيش تساؤلات، وَمَخَاوِف سيطرت عَلَى مخيلتي لَمْ أعُدْ أَسْتَطِيع، اِنْطَفَأَت مِنْ الدَّاخِلِ بَيْنَ لَيْلَةٍ وضحاها، أَصْبَحْت جُثَّة هَامِدَة تَلَفَّظ وَتَرَدَّد لَقَد أَعْلَنْت وَفَاتِي بَيْن شِفاهِي، أَصْوَات بُكَاء بَيْن إِرْجَاء مَنْزِلِنَا مُنَادِيَه بِاسْمِي لَقَد ذَهَبَت صَاحِبة الْوَجْهَ الْجَمِيلَ، وَالْقَلْب الرَّقِيق صَاحِبة الرَّائِحَة الزَّكِيَّة هَل لرجوعكِ أَمَل، قَلْب أُمُّك لَمْ يَعُدْ يتسطيع التَّحَمُّل هَل تَأْتِي لتطبطبي عَلَى حَرْقِة قلبِ وَقْت ذَهَابِك، هَلْ لِي برئيتك فِي مَنَامِي هَل ستزوريني الْيَوْم لِشَمّ رائحتك مِنْ جَدِيدٍ، تَغَيُّرُ كُلِّ شَيّ أَصْبَحْت غُرْفَتِي الزاهية مُظْلِمَة كظلام أَلَيْل بِلَيْلَة الْقَدْرِ لَمْ أعُدْ أَسْتَطِيع النَّجَاة نَفَذَت طَاقَتَي بقيتُ صامدة وَلَقَد تعبتُ مِنْ التَّمَسُّكِ فسلاماً عَلَى تِلْكَ الرُّوحُ حَتَّى تَذْهَبَ مِنْ الْجَسَد.

~الكاتبة المبدعة: تيماء على السكر/الأردن.

"رحلة بسبب زلزال"

«بينما الناس نِيام بمنازلهم الدافئة، أنا أتجول بالرياح العاتية».

عندما كنت صغيرة بالسابعة من العمر تقريبا، كنت أنجذب كثيرا للسفر لبلدان بها إخضرار وبحيرات كثيرة، كنت أرى الأمان فيها حتى عبر الصور فقط، ومن أكثر البلدان التي كنت شغوفة بزيارتها هي كندا، أولاً لأنها جميلة في جميع المجالات، عمل أو سياحة، ثانياً لأنها كانت حلم والدي وهذا ما جعلني أُصِرّ أكثر على السفر لها. لكن بمرور الوقت وتغير الظروف والأوضاع، حصل أمر غيَّر مجرى الماء تماماً، في الواحد والعشرين من شهر يوليو سنة 2016 كانت عائلتي مجتمعة مع بعضها في منزل جدتي الدافئ، كنا نتناول من كل ماهو طيب ونتبادل أطراف الكلام والحكايات، حتى أحسسنا بزلزال بمنطقتنا كان خفيفاً نوعاً ما، رفعت والدتي رأسها للسقف فكانت الثريا تتحرك فقالت: الله أكبر، أظن أنه زلزال خفيف.

والدي: لم نشعر به!

فأعاد الزلزال ضربته ثانية ولكن هذه المرة بقوة، بدأ الأطفال بالصراخ وكنت أحاول تهدئتهم رغم هلعي من الموقف، فأخذ الكبار يحموننا بظهورهم ويصرخون: اختبئوا تحت الطاولات.

كانت مأساة حقيقية فالزلزال حطم كل شيء وكنا ننتظر فقط موتنا آن ذاك، تحطم منزل جدتي بالكامل، المأوى الذي لطالما إحتميت فيه كملجأ. خرج الجيران وبدأ والدي يسأل عن أحوالهم أيضا، فبدأت الأخبار تتداول بأن هذه المنطقة ستبقى أكثر عرضة للزلازل وفي أي لحظة يمكن أن يتكرر ذلك، إنتابني خوف كبير، ياترى هل سيحصل مكروه وأبتعد عن أهلي؟ هل يمكن أن نتخلى عن بعضنا بمثل هذه الطريقة؟ ألف سؤال يدور ببالي، فقاطعت والدتي تفكيري قائلة: حتى منزلنا بعيد ويلزمه ساعات للوصول ما العمل الآن؟

والدي: لنقترب من البحر على الأقل لا توجد بنايات هناك إلى أن نتأكد من عدم حدوثه مجددا.

جدتي: وهل ببقائنا بجانب البحر سنكون بأمان؟!

أبي: على الأقل لا توجد عمارات وبنايات.

ذهبنا للمكان المنشود ولم يكن هنالك أحد، وبقينا ننظر لبعضنا والصغار محتارين، فقال أحدهم: أبي لماذا لا يوجد أحد هنا؟

كان أبي يفهم ما يحصل، فلا شك أن كل من يسكن بجانب البحر قد اختبىء ليحتمي والآن لا يوجد ما نقوم به، مرت بضع دقائق والكل ينظر حوله إلى أن ضرب الزلزال مرة أخرى وبدأنا بالصراخ: الله أكبر، الله أكبر.

وعندما توقف نهض الجميع وقال والدي: سنُبحر الآن.

أمي: ماذا؟ إلى أين؟ وكيف؟

أبي: لا تسألوا هيا بنا، المكان أصبح خطيراً.

جدتي: هو يقصد أن نبتعد قليلا حتى يتوقف الزلزال.

أمي: أخشى أن لا نستطيع العودة.

كان أبي يجهز القارب ولا يهتم لكلامهما، كان يسرع حتى نُبحر بأسرع وقت، وعندما أكمل تشغيله، ساعدنا أولا جدتي على الركوب من ثم وضعنا الصغار، وأخيرا نحن.

بدأ أبي بتشغيل القارب، واتجه في طريق مجهول لا يعلمه إلا الله، همنا الوحيد آنذاك هو أن نصل لمكان آمن، مرت ساعة ونصف وكانت الأمور بخير تماما والجو ربيعي للغاية، وكأننا كنا نحلم عندما كنا بمنزل جدتي، قالت أختي الصغيرة: جدتي أنظري إلى الجبال كم تبدوا جميلة، ونحن نراها من البحر.

جدتي: أجل يا عزيزتي، كل شيء جميل من البحر سبحان الله.

أمي: متى سنتوقف!

أظن أنه لا توجد يابسة.

أبي: لا تقلقي نحن نقترب، لقد زرت هذا المكان من قبل مع أصدقائي.

بعد مدة وصلنا لليابسة، ونحن لا نصدق أننا أحياء، كنا منذ قليل على وشك توديع بعضنا.

بدأنا بالتأمل بالمكان كان أشبه بغابة، استمرارنا بالتقدم ولا يوجد سوى أشجار كثيرة وعالية جدا، حتى وصلنا للطريق الرئيسي لنجد سوقاً كبيرا للبضائع والأقمشة وما إلى ذلك.

قلت: أحببت هذا المكان كثيرا، لكن أين نحن؟

أبي: هذا المكان لا يُنسب لأي مدينة يا ابنتي هو بين مدينتين لذلك اعتبريه مكانا جميلاً وآمناً وحسب.

اشترى لنا والدي بعض الفواكه حتى نكسر بها جوع الطريق، وجلسنا للتخييم بالغابة، وكانت من أروع الأمور التي تحصل لي بمزيج من المشاعر، بين الخوف والسعادة، كنا على وشك أن نفترق ثم اجتمعنا بمكان غير مكاننا، الحمد لله.

(جميلة المغامرة، لكن فقط إن كانت مع الأشخاص القادرين على تخطي الصعاب ومواجهتها).

~الكاتبة المبدعة: مارية صحراوي/الجزائر.

"ذات العيون الزرقاء"

دائما ما نسمع عن الأساطير في حياتنا، وكنا دائما لا نصدقها، نعم وأنا مثلكم لم أكن اصدقها، حتى رأيتها في يوم من أيام نيسان، كانت اجواء الربيع جميلة جدا، كان موسم تفتح الأزهار، والبرد بدأ بالتلاشي ليصبح ألطف وأنعم.

كنت متحمسة جدا لأن أبي وعدني بأن يأخذني معه إلى الصيد فأنا دائما ما أحببت البحر، شعرت دائما بالانتماء له مجرد التفكير به يجعلني سعيدة، كنت دائما أتخيل وجود حياة داخله، وعندما كان أبي يقول لي: أن الأسماك فقط من تعيش.

لكن لم أصدقه قط، لأنني أقرأ الكثير من القصص الخيالية

أتى اليوم الموعود وذهبت مع أبي إلى الصيد كنا على القارب بعيدا عن اليابسة والشاطئ كنا وحدنا فقط، أنصت إلى البحر وينصت إلي، كنت أراقبه بصمت، فجأة رأيت خيال ما يمشي بالقرب من القارب ظننت أنه قد تكون سمكة ما، لكن مع اقترابه لم تكن سمكة أبدا كان إنسان، كانت فتاة جميلة للغاية ذات شعر طويل أحمر قاتم، ووجه أبيض فيه نمش خفيف، عجزت حتى على النطق من هول ما شاهدته، حتى أنها ابتسمت لي تلك الفتاة.

نعم، كانت حورية بحر جميلة جدا، مدت لي يدها وكنت سأعطي لها يدي، وقاطعني أبي بصراخه لأنني كنت على وشك الوقوع، نظرت إلى الفتاة لم أجدها يبدو أن صوت صراخ أبي أفزعها وهربت، يا إلهي كنت محقة هنالك حياة تحت البحر، الأساطير لم تكذب أبدا.

لم أحكي لشخص عن ما رأيته، لأنهم بالتأكيد سيتهمونني بالجنون، وبعد أسبوع.

-أناهيتا هيا يا صغيرتي، استيقظي هيا يا حبيبتي.

أناهيتا: امممم اتركني أنام قليلا بعد يا أبي.

-ألا تريدين الذهاب للصيد حسنا.

أناهيتا: لا لا سأذهب أنا قادمة بسرعة، يا أبي

حسنا هيا بنا نذهب.

في ذلك اليوم ذهبت مرة أخرى للصيد مع أبي، لم أكن أعلم أن هذا اليوم سيكون مختلفا، كنت أمسك السنارة وأنتظر صيد سمكة ما، إلى ان رأيت تلك الحورية كانت ذات جمال ساحر، كانت تقترب من القارب تقترب وتقترب، إلى أن أصبحت، أراها بوضوح تام أعطتني يدها مرة أخرى، وأعطيتها يدي فجأة سحبتني للبحر، كانت

المياه تصطدم بجسدي بقوة، والحورية تسحبني للقاع شعرت بالاختناق، ثم بدأت أحس بثقل في جسدي و حتى صعوبة في التفكير، وكأنني شللت أو أحتضر أغلقت عيناي.

-مولي كيف تجلبين إنسان إلى هنا، ألا تعلمين أنه سيموت وأن سرنا سيكشف!؟

يا إلهي كيف تفعلين شيئا كهذا لا أصدق!

-أمي هذه الطفلة ليست كالبشر الذين نراهم، عندما نظرت إليها أحسست بالطمأنينة، عيناها الزرقاء لديهم لمعة استثنائية كأنني أسبح في بحر عميق يا أمي، حتى أنني أحس أنها تنتمي للبحر صدقيني، كما أنها قد تكون المنشودة ألم تقل الأسطورة أن بشري سيستطيع دخول البحر دون الموت، وسيحررنا يا أمي، انظري إنها مثلنا، لم تختنق حتى أنها لم تمت.

-لكن لماذا أنت تريدين أن تكوني إنسية إلى هذه الدرجة يا مولي؟

-أنا أريد أن أعيش مثل البشر، أريد أن أحب أريد أن أنجب أطفالاً يتعلمون ويتزوجون ويعملون، أريد ان يكون لدي عمل ما، أريد أن يكون لدي أصدقاء ونخرج معا، وأقضي أوقاتا ممتعة معهم، أريد أن تكون لدي حياة عادية يا أمي.

كان هذا ما سمعته، إلى ان بدأت بالاستيقاظ، ثم رأيت تلك الحورية الحمراء، مع حورية اخرى تشبهها قليلا يبدو أنها أمها، لكن يا إلهي لا أصدق أنا الآن في أعماق البحر أنا أستطيع التنفس تحت البحر ما هذه المعجزة؟

-ما اسمك؟

كان هذا ما قالته لي تلك الحورية الحمراء.

-أنا اسمي أناهيتا.

-وأنا أسمي مولي وهذه أمي مرجانة، يبدو أنك فتاة مميزة فالبشر لا يستطيعون الدخول للبحر لأنهم سيموتون.

-أنا لا أعلم كيف أستطيع التنفس هنا!

-حسنا صغيرتي، يبدو أنك أُرسلتِ إلينا لتساعدينا.

-أساعدكم في ماذا؟

-تساعدينا لنصبح مثلكم، نصبح بشر .

-لكن كيف يمكنني ان أساعدكم؟

-يجب أن تكسري اللعنة التي جعلتنا نُحبس هنا في البحر

فلا يمكننا الذهاب فالبحر يمنعنا من ذلك، لا تخافي أنت فقط ستكسرين البلورة اللعينة ونحن سنتحرر.

-وأين هذه البلورة؟

-لا تقلقي أنا سآخذك إليها، لكن لا أستطيع عبور الحدود سآخذك إلى مكان تواجدها، وأنت ستكملين وحدك يا صغيرتي.

-أنا حقا لست مع فكرتك يا مولي.

-أوف يا أمي، لا تزالين تقولين نفس الشيء، أرجوك اتركيني أعيش.

-أنت يا مولي، ليست لديك فكرة عن ما يحسه البشر، إنهم حقودين للغاية يحسدون بعضهم على أبسط الأشياء، يخدعون ويخونون، يسرقون ويقتلون...

-نعم، أعرف لكنهم يحبون أيضا، ويساعدون ينقذون ويراعون، انظري أمي أنا أقدر خوفك علي، لكن أنا حقا أريد أن أعيش برأيك هل نحن الآن نعيش؟

أي حياة هذه التي في البحر نعيش في خوف دائم من أن يهجم عليا سمك القرش، أو أن يجدنا البشر ما هذه الحياة؟

-حسنا يا ابنتي، أعلم أنني لن أستطيع إقناعك مهما حاولت، أتمنى حقا ان تكوني اتخذت قرارك وأن لا تندمي.

-لن أندم يا أمي، لن أندم، هيا بنا يا أناهيتا سآخذك إلى ذلك المكان.

-ممم حسنا لنذهب.

أخذتني تلك الحورية إلى مكان في القاع، كان هنالك حد من الأحجار، قالت لي الحورية أنها لن تستطيع عبور ذلك الحد معي، وأنه يجب علي أن اكمل هذه الرحلة لوحدي،

عبرت الحد كنت أسبح نحو تلك البلورة التي قالت مولي عنها، كان المكان يشتد ظلاما كلما اقتربت، وكنت أحس ببرودة تتسلل إلى جسدي وأحيانا أرى أظلال تمشي بجانبي، وكأن هذا المكان مسكون.

وصلت إلى الى المكان، كان هادئا جدا بدأت بالبحث عن تلك البلورة التي وصفتها لي مولي على أنها بلورة متوسطة الحجم زرقاء فيها خطوط بيضاء، وكأنها أمواج بحر، قالت أنها إن كنت أنا المنشودة ستلمع، وستقودني إلى مكانها، كنت أبحث إلى أن رأيت شيئا يضيء أمام صخرة صغيرة،

أسرعت إليها لأجد تلك البلورة، سحرتني بجمالها بقيت مدة وأنا أتأملها، كانت جميلة جدا وتتوهج بطريقة غريبة،

لكن كيف سأكسرها الآن فكرت في جلب صخرة، وأرميها على البلورة، وفعلت ذلك لكن عندما جاءت لحظة رمي الحجرة، اصطدم بي شيء جعلني أُسقط الحجر، لقد كان أخطبوط عملاق كانت عيناه حمراوان وكأنه سينفجر من شدة غضبه. صرخ بوجهي: ماذا تفعلين أيتها الحمقاء، هذه البلورة تخص عائلتي لماذا تريدين تدميرها؟

-أنا أنا أريد مساعدة مولي في أن تكون إنسية، ويجب أن أكسر هذه البلورة لكي تتخلص من اللعنة.

-تلك مولي الغبية إذن هيا من أرسلتك، عائلتي هيا من ألقت اللعنة على أجدادها، وذريتهم سيبقون محبوسين هنا إلى الأبد، ولن أسمح لك بأن تتخلص من هذه البلورة

-بأي حق تسلب عائلتك حق الناس وتلعنهم وتحبسهم؟

ما شأنك هيا اذهبي من هنا ولا تعودين أبدا وإلا سأعاقبك هيا!

لم يسمح لي الأخطبوط بكسر البلورة، لكن اختبأت في مكان قريب لأرى تحركاته يبدو أنه يحرسها، مر الوقت لكنه لم يذهب بدأت أحس بالملل والتعب إلى أن تحرك بالاتجاه المعاكس يبدو أنه ذهب للأكل أسرعت نحو البلورة وأخذتها وهربت، ذهبت للمكان الذي تركتني فيه الحورية فوجدتها تنتظر بقلق.

-لقد خفت عليك، لماذا تأخرت؟

-لا تهتمي كانت هنالك مشكلة بسيطة، وحللتها هيا نذهب لكسرها.

ذهبنا إلى مكان بعيد بعض الشيء، وجاءت أم مولي أيضا

جلبنا صخرة كبيرة وحملناها مع بعض، ثم رميناها على البلورة.

-أناهيتا أناهيتا استيقظي.

-أين انا؟

لقد نجحنا أنا وأمي الآن إنسيين وهذا بفضلك شكرا،

كنت على شاطئ البحر متمددة على الرمال ومولي وأمها كانتا بجانبي، لقد أصبحا مثلنا حقا كانتا جميلتا حقا!

-ماذا حصل كيف جئنا إلى هنا؟

-بعدما كسرنا البلورة اغمي عليك، ونحن جلبناك إلى هنا، نحن نشكرك لولاك لما كسرنا اللعنة أبدا.

-لا عليك يا مولي ماذا ستفعلن الآن أين ستعيشان؟

-بعد مرور أشهر، أنا أناهيتا البالغة من العمر 16 عشر سنة أسكن في مدينة الرحالين سميت هكذا كثرة الارتحال منها، بعدما اكتشفت أنني أستطيع التنفس تحت البحر أصبح معظم وقتي فيه، أما مولي فسرعان ما تأقلمتا مع حياة البشر، بدأت مولي بالعمل في مصنع واستأجرت منزل مع امها، والأسبوع القادم سيتقدم لخطبتها زميلها في العمل، وأخيرا تعيش الحياة التي تمنتها طوال سنين.

غريبة الحياة!

أليس من الغريب أن يتمنى شخص أن يكون بشري، ويعيش معاناة البشر، ويتمنى حتى أن يتنفس مثلنا، أبسط شيء نراه نحن كشيء عادي يتمناه آخرون.

~الكاتبة المبدعة: دنيا حمراوي/الجزائر.

"الفضول يقتل"

لربما كلنا سمعنا عن تلك الأساطير التي تروي، وتحكي لنا عن أعماق المحيطات وتحتويها منذ نعومة أظافرنا، وهناك من بدأ ينسج منها روايات ليقصها على الأطفال في وقت النوم، لكن غالبا ما تنتهي بنهاية سعيدة الشيء الذي جعلني أتساءل هل حقا النهايات دائما سعيدة، بالطبع لا مما حمسني لأكتب هذا، وأنسجه بطريقتي الخاصة فمن بين الأشياء التي جذبت انتباهي، والتي لن أنساها ماحييت قصة أروى هذه الفتاة الشجاعة المغوارة، قوية بكل ما حملته الكلمة من معنى، عيبها الوحيد هو عنادها وصلابة رأسها، سمعت حدسها الذي لطالما رودها عن ما تحتويه تلك المحيطات الزرقاء، طلبت مرافقة بعض الصديقات لها، والطبع رفضن الفكرة نهائيا فهل من عاقل سيذهب للموت برجليه نعم يوجد مروى تفعل ذلك، وبالطبع نفذت ما قالت لتختفي فجأة عن الأنظار كأن الأرض قد ابتلعتها أين هي الآن؟

هي بين موجات البحر تغوص بل تموت لتفتح عينيها على ما سيرعبها فعلا، وسيكون كذلك آخر ما رأت.

~الكاتبة المبدعة: كوثر السماحي/المغرب.

"الأمواج الزرق"

بين البحر والسفن علاقة قوية جدا، فالسفن تبحر على أمواجه، ويرفع شراعها عاليا وسط البحر في كل رحلة بحرية، فعلاقة البحر بالسفن علاقة قوة جدا، ولكنها علاقة تحدي فلا يمكن للسفينة أن تبحر من غير بحر، ولايمكن لها أن تبحر دون قبطان فهو الذي يقود السفينة في البحر، ويعلم جيدا كيف يتحكم بها ويتفادي الأمواج وسط البحر.

شرعت إحدى السفن في ليلة حالكة الظلام، وكان على متن تلك السفينة قبطان قوي جدا يمكن له أن يتحدى كل العواصف، والأمواج فهو يعشق البحر ويعشق تحدي الصعاب، فكلما كانت الأمواج عالية كلما أحب أن يحوم وسط البحر، وبين تلك الأمواج ودائما مايجعل شراع السفينة يحلق في السماء، ووسط البحر ويسعد جدا وهو يري هذا المنظر الجميل، ومع ذلك القبطان ومجموعة من البحارة يحبون المغامرة، ويعشقون الأمواج ويصرخون مثل قائدهم من الجنون، والسعادة وسط البحر يتحدون جميع البحارة في البحر فهم الأقوي بينهم والأفضل، كما أن قبطان سفينة الحياة هو الأقوي والأفضل فهو يسمي سفينته الحياة لأنه يعتبرها حياته، ويعتبر الإبحار سعادته فهو يعشق البحر وكل مايتعلق بالبحر لذلك يمضي معظم وقته بالبحر، ويخوض مغامرات نحو أصعب الأماكن التي لم يتجرأ يوما أن يذهب إليها أي قبطان آخر، أو أن يقود سفينته إليها لكن هذا القبطان يذهب إليها بل يقود سفينته إليها بكل جنون وحب، وكيف لايفعل وهو يمتلك مجموعة من البحارة المجانين بنفس درجة جنونه يحبون كل مايقول، وهاهي سفينة الحياة تنطلق إلى وجهة جديدة بقيادة القبطان الأعظم فهذا هو لقب هذا القبطان العظيم، فقال وهو يبتسم: أيها البحارة هل أنتم مستعدون لتوجه إلى مغامرة جديدة وسط الأمواج الزرق؟

البحارة: بالطبع أيها القبطان نحن دائما جاهزون فلا شيء أفضل من الأمواج الزرق لإسعادنا.

القبطان: نعم، أنتم حقا بحارة رائعون لتكونوا دائما بهذا الشغف.

-إلى الأمام نعم إلى الأمام أيها القبطان الأعظم.

القبطان: لنتوجه إلى تلك الأمواج ونخوض التحدي والجنون. البحارة: حسناً لنبدأ بالرحلة الآن أيها القبطان إلى أين سوف نتوجه؟

القبطان: سوف نتوجه هذه المرة إلى أصعب البحار بحر مخيف جدا، ومظلم البحر الأسود.

البحارة: أيها القبطان هذا البحر من أسوء البحار في العالم. -حقا أحسنت الاختيار نحن نشعر بالسعادة!

الآن لنتوجه إلى ذلك البحر ومظلم الأمواج تلك بكل حب. القبطان: نعم ضموا تلك الأمواج قدر المستطاع.

تحركت السفينة إلى المكان المنشود الذي يجعلهم أسعد مايكونوا، ويعشقون ذلك النوع من المغامرات بكل أشكالها،

تحركت السفينة في هدوء جميل جدا مع رائحة البحر الجميلة التي تبعث السعادة، والنشوة إلى قلوب البحارة وقبطانهم ولون الموج الجميل التي تبعث الراحة إليهم كلما نظروا لها، وقلب القبطان خصوصا عندما يرى حركة الأمواج وكيف تتحرك في البحر الذي يبحرون فيه، ويدفعهم جنونهم إليه يسيرون نحوه بقوة وتحدي.

تحدث القبطان إليهم: أيها البحارة هيا انطلقوا وارفعوا الشراع، لتجعلوا هذه السفينة تتصادم مع أقوى الأمواج هيا للإبحار.

ارتفعت الشراعات في الهواء بسرعة لتسير السفينة بقوة، والشراعات تدفعها الرياح بقوة، وهاهي السفينة وسط البحر وتصل إلى تلك الأمواج العالية والعنيدة، لكن ليس بذلك العند الذي يمتلكه القبطان الأعظم وبحارته فهم يحبون ذلك.

اقتربت السفينة أكثر إلى الأمواج وبدأت الأمواج تدفع السفينة بقوة إلى أن كادت تسقط، ولكن محال أن تسقط، وهي بقيادة الأعظم الأول في البحر، اندفعت السفينة لتنطلق بعيدا عن تلك الأمواج بعد أن تخططها بصعوبة كبيرة فقال البحارة: أحسنت أيها القبطان أنت الأروع.

القبطان وهو يضحك: وأنتم الأروع يا أصدقاء.

البحارة: نحن نعشق تحدي البحر لنا.

اندفعت السفينة مرة أخرى نحو الأمواج تتحدها من جديد، وهاهي تنجح من جديد في دفع السفينة، ولكن سيطر عليها القبطان وانطلقت بقوة الآن القبطان سيطر على حركتها، وجعلها تصمد مع كل تلك الأمواج العالية،سارت السفينة إلى الأمام، ولكن هيهات أن تعبر بتلك السهولة وها قد ارتفع منسوب المياه مرة أخرى بكل قوة كادت هذه المرة أن تغرق السفينة وسط البحر، ويغرق كل من عليها لكن لقد أنقذ البحارة الوضع بسرعة، وشغلوا المحرك ليدفع السفينة بقوة قبل أن يفقدوا السفينة وتغرق وسط البحر ونجو من تلك الأمواج بمهارة عالية، فالبحر دوما غدار ولايسمح لإحد بالنجاة لانه إن تكمن منه فهو يبتلع كل فريسة سهلة لديه، وتلك الأمواج الزرق هي من تساعده علي الإمساك بفريسته ولكن كيف يمكن أن ينال من فريسة مثل القبطان هو وبحارته لايكمن، فلقد أصبحت الرحلة أجمل بكثير الآن بالنسبة لهم لأنهم تمكنوا

من السيطرة على السفينة ويتوجهون الآن نحو تلك الجزيزة بعد تخطي باقي الأمواج اتجهوا لها، وعم الهدوء هذه المرة ولكن هذا البحر لا يريد أي فريسة إن تنجوا منه وتلك الأمواج أيضا لن تسمح ومن حيث لايدرون ارتفعت الأمواج عاليا جدا حاول القبطان أن يتفادها، ولكن كانت الأقوي هذه المرة، ومن ثم ضربت السفينة وامتلأت السفينة بالماء.

القبطان: هيا أيها البحارة أسرعوا ولتفرغوا الماء قبل أن تغرق السفينة.

أسرع البحارة في إفراغ الماء بسرعة لينجوا من الغرق وسط ذلك البحر، ونجحوا في الأمر ومن ثم تنفسوا بقوة وهم يضحكون، وقالوا للقبطان: أيها القبطان لقد تم الأمر.

-حسنا لننطلق بقوة ارفعوا الشراع الآن الرياح قوية وسوف تساعدنا هذه المرة للوصول إلى الجزيرة.

-البحارة: حسنا.

ومن ثم قاد القبطان سفينة الحياة بسرعة مرة أخرى يتفادى الأمواج بسرعة كبيرة، ومهارة عالية جدا، وها هو ينجح في الأمر ووصل إلى الجزيرة بأمان هو وبحارته.

~الكاتبة المبدعة: رنا ابراهيم خضر أحمد/السودان.

"الأمواج الزرق"

إنه يوم الثلاثاء 26من شهر جويلية، بعد سنة 2023 بعد سنة من الجد والتعب ها نحن اليوم نجهز لنقوم برحلة إلى البحر بالسفينة، بدأت أنا وأختي بتجهيز كل ما يلزمنا للبحر، وعندما أتى الصباح التقط أبي لنا بعض الصور، وانطلقت السيارة باتجاه البحر رفقة العائلة والأصدقاء، كنت متشوقة لخوض غمار المغامرة في أعماق البحر، وكنت عازمة على أن اجرب كل شيء فيه.

هاهي العائلة في السيارة تأتي، مستمتعين بجو الرحلة أما أنا فكنت أخرج رأسي من السيارة لأستنشق الهواء، وأستمتع بالمناظر التي نمر بها على الطريق، بعد رحلة دامت سبع ساعات هانحن نحن نصل إلى البحر، كنت متشوقة لتصوير كل ما سأراه، ها قد وصلنا إلى البحر، وها نحن نقف على رمال الشاطئ البيضاء الساخنة التي أعطتني شعور مفعم بالجمال والفرح، لقد لفتني وجود الأصداف الكثيرة التي تتناثر فوق رمال الشاطئ، وأول شيء فعلته هو أنّني جلست ألتقط هذه الأصداف، وأجمعها كي أصنع منها تحفة فنية رائعة تظلّ ذكرى لي من زيارتي إلى الشاطئ، فجأة وأنا أمشي حافيًا على رمال الشاطئ، أحسستُ بشيء مؤلمٍ في قدمي، لقد كانت إحدى الكائنات البحرية التي تدخل أشواكها في القدم وتُسبّب آلامًا مبرحة، فجلستُ أصرخ من الألم، وما كان من أبي إلا أن أخذني إلى الطبيب كي يخلصني من الأشواك الكثيرة، وهذا ما حدث، لقد كانت تجربة قاسية لكنها ممزوجة بروح المغامرة، عدنا إلى البحر وها نحن نضع أمتعتنا بالبيت الذي كنا قد استأجرناه بالقرب من البحر، وكنا قد قررنا أن نرتاح ليلتها من تعب الطريق، لكنني لم أكن صبورة فذهبت مسرعة للبحر، لطالما حلمت أن أرى منظر غروب الشمس على البحر، كنت وقتها سأكتب أمنية وأرسلها للبحر، إنه الليل كان الجو رائع، هاهو شخص ينر بحصانه من على البحر، وهاهم شلة من الأصدقاء يقومون بحفل على أنغام القيثار من أحد الأشخاص كنت أراهم من بعيد، ومستمتعة بهم كثيرا وهاهم بعض المغامرين يركبون الأمواج، شعور رائع كنت أراهم وأتمنى أن أجربه كيف سيكون الأمر، وأنا في ظل سرحاني بهم رأيت أحد الأشخاص يناديني بان أنضم لهم، ذهبت لقد ماتت سويعات رائعة فيها من الفرح نصيب تراقصنا ولعبنا، بعدها أخبرتني إحدى الفتيات بأنها تنظم رحلة وطلبت مني أن أنضم لهم، فأجبت دون تردد: نعم موافقة.

فأخبرتني بأنها ستكون بعد غد على متن السفينة، وافترقنا ثم عدت إلى المنزل لقد كان الجو بارد ليلا، لقد كان يوما رائعا، نمت من شدة التعب لكن صحوت على صوت أمواج البحر، نزلت للإفطار مع العائلة وطلبت من والدي الأذن للذهاب في الرحلة فأخبرني أننا سنذهب كلنا مع بعض، بعد الإفطار، خرجت رفقة إخوتي إلى البحر وأول شيء أردت أن أجربه هو أن أمشي على البحر فوق الحصان وفعلا

جربته، كنت متحمسة ومتشوقة لكي أجرب كل شيء، فركبت المائية، وركبت الأمواج ، قمت أيضا بتجريب الصيد، كنت أقتنص الفرص وأحرص أن لا تفوتني من المتعة شيء، وهاهو يوم الرحلة الموعود، استعدينا وأخذنا أغراضنا وكل ما يلزمنا وكان كلي أما وشوق أن أعيش تجربة أخرى، والآن ستنطلق رحلتنا في أعماق البحر لنكتشف خباياه، ركبنا السفينة كانت سعادتنا لا توصف غادرت السفينةط و كان الجو هادئ، والعصافير تغرد تحركت السفينة فجلس الأصدقاء يلعبون، و يغنون وأنا كنت أراقب الأمواج كان منظرها رائع لقد احسست بالخوف، ولكن سرعان ما زال هذا الإحساس، بعدها جاء الكابتن هشام وسألنا من يريد الغوص ويكتشف أعماق المحيط فأجبت دون تردد أنا بالطبع فطلب منا أن نتجهز وأخبرنا أن هناك مفاجأة لنا، كنت قد جهزت نفسي بكل ما يلزم للغوض ارتديت ملابس الغوص وأخذت ما يلزم من عبوات الأكسجين، نعم حان الوقت للغوص برفقة صديقي الغواص الماهر لم أذكر أني عندما وقفت أمام البحر مستعداً للنزول شعرت بالرهبة، والخوف لكونها التجربة الأولى وكان صديقي يهدؤني ويقول: لا داعي للخوف هيا استعدي الآن فلننطلق واحد إثنان ثلاثة...

أنا الآن في البحر لم أصدق نفسي ياللروعة وإبداع الخالق شيء لا يصدق، أخذنا نجوب المكان من زاوية إلى أخرى ترى من كل زاوية شيء مختلف عن الأخرى رأيت أسماك بألوان مذهلة تعطي شعور بالراحة، والتفاؤل فمنها البرتقالي والأحمر والأسود، تلك الأسماك الصغيرة ليست مخيفة الآن لقد غصنا إلى عمق أكبر أصبح المكان أكثر ظلمة، كائنات أكثر غرابة ومخيفة جداً ذهلت بأن وجدت أمامي سمكة قرش كبيرة بحجم كبير جدا، أراها تقترب مني بدأ الخوف يسيطر علي وبدأت أنظر في أرجاء المكان لأرى صديقي لم أعد أراه أصبح كل شيء في طريقي مظلماً وها هي السمكة تقترب مني الآن أصبحت أماهها فتحت فمها لتبتلعني فصرخت عالياً، هناك أسماك تقطع الطرق المتعرجة المناظر الطبيعية بينما للقرى الحجرية الغارقة في البحر والأراضي الزراعية فى الطريق ليرويك، ها هي الحيتان فوق القمة الأخيرة، ومن هنا بدأ القبطان هايد يروي لنا رحلته التى استغرقت 34 ساعة، الحياة البحرية وفيرة في جزر شيتلاند، وقد اكتشف هايد مياهها الساحلية في عدة أسابيع بحثًا عن حيتان الأوركا العابرة، التى تستقر فيها لتتغذى على الفقمة بين شهري مايو وأغسطس إضافة إلى الدلافين البيضاء، وحيوان المنك، والحيتان الحدباء، من المنحدرات شديدة الانحدار إلى الخلجان المحمية، وجد فيها ملاذًا آمنًا لمجموعة واسعة من أنواع أسماك القرش المتشمس، و ثاني أكبر سمكة فى العالم، وقد تم رصدها على بعد 30 دقيقة فقط من الميناء للإبحار حيث وجدوا الزعانف الظهرية لأسماك ضخمة في الخليج المنعزل تتغذى من أسماك القرش المتشمس بشكل تأملي على العوالق الحيوانية، حيث يخفى الماء العكر كتلتهما الهائلة البالغة 6 أمتار و 5 أطنان تم الرصد لتوثيق الحياة البحرية، وبعد هذه المغامرة الممتعة في اعماق البحر

عدنا إلى ظهر السفينة، وبعد الاستراحة ذهبت إلى الى غرفة القيادة واستكشفت المكان رفقة الاصدقاء ثم ذهبنا لتناول الغداء، ومن هنا بدأ البعض يصاب بدوار البحر، أما أنا فبعد أن دلني أحد العمال على غرفتي ذهبا لارتاح قليلا، بعد ما نمت استيقظت بصوت الرعد والبرق وأصوات قطرات الأمطار، وهي تضرب في ظهر السفينة والناس يصرخون في السفينة والقبطان والبحار يحاولون تهدئتهم وكان الصوت مخيف جدا فلم أفهم شيء سوى أن المياه دخلت السفينة ونحن نكاد نغرق، ولكن الحمد لله لم يكن الضرر كبيرا وتم إصلاحه وقام القبطان بطمأنة الركاب واستمرت الرحلة وسط أهازيج من الفرحة على سلامة الجميع، و على الرغم من ط أنني استمتعت بالرحلة ولكن ما حدث في آخر يوم منها أفسد علي رحلتي وسعادتي بها، لقد كنت في كابينة تقع في آخر الممر وحدي، ففي الليلة الاخيرة من الرحلة كنت في الكابينة أغني أغنية احبها، وعندما ختمت الأغنية بآخر كلمة سمعت صوتا غريبا لشخص آخر، ورائي تماما يردد معي نفس الكلمة!

تجمد الدم في عروقي، والتفت لمصدر الصوت لم أجد أحدا، ثم بدأ المصباح المعلق في سقف الكابينة بالتذبذب إلى أن انطفأ تماما، وغرقت الكابينة في ظلام دامس، صوت الرياح والأمواج العاتية زاد المشهد رعبا تلمست طريقي إلى باب الكابينة وانطلقت مبتعدا عنها تلك الليلة لم أنم في المقصورة، وفي مكان آخر من السفينة عندما سقط أسامة وأماني في قاع البحر وجد ما لم تراه عينه من قبل وهي حديقة مرجانية مكونة من الصخور والخشب والأشجار مختلفة الألوان، وظل يبحث أسامة عن أخته أماني في الشعب المرجانية وينادى عليها أين أنت يا أماني وهو يبحث عن أخته وجد حيوان له ما لا يقل عن ثمانية أرجل وحدث شجار بينه وبين حوت كبير ولم يعرف كيف ينجو الأخطبوط ولكن وهبه الله مادة زرقاء ينشرها حين يشعر بالخطر وبالفعل نشرت المادة الزرقاء في الماء وهرب الأخطبوط وبدأ ينادي أسامة عن أخته، وظهرت سمكة ذات سيف مدبب وطولها لا يقل عن أربعة أمتار تشابكت السمكة مع الحوت بكل جرأة وبعد ذلك اشتبكت في المعركة سمكة لها منشار حاد طعنت بها الحوت و الأسماك و التهمتهم، أسامة وهو في أعماق البحر تنزل عليه أسطوانات ضخمة وعزم على معرفة الأسطوانات وهو راكب فوق الأسطوانة سمع صوت أخته أماني، وحاول سماع صوت أخته أماني وهى تقول: أسامة أنقذني أنا هنا خلف الأسطوانات.

وأخيرا وجد أسامة أخته أماني خلف الأنابيب وحمد الله على ذلك وقرر أسامة معرفة ما هذه الأسطوانات، بعد ثلاث أيام من المغامرة المملوءة بالدهشة، هاهي السفينة تعود لترسو على الميناء بعد مغامرة دامت ثلاثة أيام وبعد نجاة جميع الطاقم وإصلاح الأعطال فيها هاهي تعود لترسو على الميناء على أمل العودة بمغامرة أخرى مع فريق آخر وركاب آخرون، قبل أن أنزل قمنا بالتقاط صور جماعية لجميع طاقم السفينة، أما نحن فقد كنا جميعا سعداء رغم قسوة المغامرة

ورغم الخوف الذي عشناه، إلا أننا عشنا تجربة البحارة وكيفية مواجهة الظروف، لم أنسى تلك اللحظات التي عشتها في أعماق البحر، لقد كانت رحلة غاية في الروعة مملوءة بالذكريات التي لن تنسى.

~الكاتبة المبدعة: نسيبة الطيب/الجزائر.

"نزهة"

جاءت إجازة نصف العام، وتشعر رضوى وأخواتها بالاستياء كثيرًا، لن يسافرا إلى مدينة الإسكندرية كما اعتادوا، والدها مضطر للسفر إلى الخارج لظروف عمله، ولا تذهب والدتها إلى أي مكان دونه، وقفت أمامه في استياء، وهي تعقد ذراعيها أمام صدرها قائلة: هل هذا ما اتفقنا عليه يا أبي، ألم تطلب مني أن أجتهد في استذكار دروسي وحينها ستأخذني في رحلة؟

هنا لمعت عيني والدها، جاءت له ابنته بالحل على طبق من فضة، فهو أيضا كان مستاءًا للغاية من عدم قدرته على الوفاء بالوعد، ليتبدل حاله من العبوس إلى الفرح، وهو يقول: لكِ ما أردتِ يا غاليتي، سنذهب جميعًا في رحلة.

طارت رضوى فرحًا، تظن بأنه سيأخذهم إلى مدينة الإسكندرية، ولكن دار في عقله مخطط آخر، ركضت رضوى نحو والدتها في فرح، وهي تزف إليها الخبر السعيد:

أمي أمي، أبي وافق على سفرنا إلى مدينة الإسكندرية، هيا بنا لنجهز الشنط.

ذهلت والدتها مما سمعت، فزوجها قد حجز التذاكر، وسيسافر دون شك إلى الخارج الأسبوع القادم، هل حدث هناك تغيير؟

تركت ما بيدها، وغادرت المطبخ متجهة إلى الصالة، تسأل زوجها في قلق: ماذا هناك يا فريد، هل أنت بخير أم حدث شيء؟

فريد في استغراب: ماذا بكِ يا هدى؟

ولماذا هذا السؤال؟

هدى في عدم فهم: لقد أخبرتني رضوى بأننا سنسافر إلى مدينة الإسكندرية، وأنت قد أخبرتني بسفرك الأسبوع القادم، فكيف ذلك إذن؟

ضرب فريد بكفه على رأسه، قد أساءت رضوى الفهم، ليقول لزوجته في استياء: لا، أبدًا لم يحدث تغييرًا ولكن رضوى جاءتني وهي حزينة للغاية، تطلب مني أن أخذهم في رحلة، فوافقت على الأمر ظنًا بأنها تقصد رحلة بحرية، ولكن يبدو بأنها فهمت شيئًا آخر.

هدى في حزن: نعم، وبدت مسرورة للغاية، أخشى من ردة فعلها إن علمت العكس، ولا أريدها أن تعتقد بنا خلف الوعد أو الكذب عليها، لابد أن نكون لها قدوة، ولطالما تعاهدنا على الصراحة.

يذهب فريد هنا وهناك، وهو يطرق رأسه إلى الأسفل، يفكر في حل لهذه المعضلة، لم يكن سهلًا منذ البداية إقناعهم بعدم السفر إلى الإسكندرية هذا العام.

جاءت رضوى من غرفتها، وهي تحمل الحقيبة بين يديها، تسقط منها الملابس والألعاب، وتبدو متحمسة للغاية، فارتدت نظرة الحزن في أعينهم، لن يقوا على انعكاسها خائبة في عينيها، الطفلة الصغيرة التي لا تعرف حتى معنى الخيبة.

لتهلل والدتها قائلة: أهلا حبيبتي، يا الله ما أجملها هذه الحقيبة التي اخترتها، وقمت بإعدادها وحدك دون طلب مساعدة، ولكن يبدو بأن هناك تغييرًا في الخطة عزيزتي.

استاءت رضوى وترققت العبرات في عينيها وأوشكت على النزول، لتحتضنها والدتها في حنان، تقول بكل حب: حبيبتي لا تبكي أرجوكِ، لقد أساءتِ الفهم، قصدت بأن رحلتنا لن تكن إلى مدينة الإسكندرية، سنقصد البحر نعم ولكن في رحلة بحرية ليوم واحد، وسنستمتع حينها حقًا، ستكون ليوم واحد فقط.

رضوى في عدم فهم: وكيف ذلك يا أمي؟

وماذا يقصد بالرحلة البحرية؟

هنا تدخل الأستاذ فريد، يقول لها في إثارة: هذا ما سنكتشفه معا يا عزيزتي، وأؤكد لكِ بأنك ستستمتعين حقًا، فهل أنتِ مستعدة لتلك الرحلة؟

ضربت رضوى الأرض بقدميها في إثارة، وركضت نحو الداخل تخبر أخواتها، فطاروا جميعًا فرحا بما سمعوه، لينشرح صدر الأستاذ فريد وزوجته، تنكشف الغمامة عن أعينهم، فالكذب على الصغار ليس بخطأ فقط بل جريمة، تخلق بصغارك آفة الكذب التي لا علاج لها إن تأصلت، تدمر مستقبلهم بأكمله.

قضت هدى في المطبخ ساعات طوال، تعد الطعام استعدادًا للنزهة، وتجهز مختلف العصائر والكيكات.

وكان فريد منكبا على حاسوبه لإنهاء ما تبقى من عمل كي لا تؤثر تلك النزهة على عمله، فلديه مهام عدة يجب إنهائها قبل السفر.

تغط رضوى في النوم مع أخواتها، تبتسم أثناء منامها، تشهد أحلامًا رائعة حتى يأتي الصباح على عجل، فتداعب أشعة الشمس رضوى، لتستيقظ فرحة تملأ الأرجاء سعادة وتنشر النشاط على أخواتها، وتساعد والدتها في ترتيب الشنط.

لينطلق الجميع بسعادة، تأخذهم السيارة إلى المكان المنشود، مركب جميل يقف على الشاطئ في انتظارهم، والعم حسن الصياد يبدو مرحًا للغاية يضفي إلى رحلتهم البهجة، وحتمًا ستكون ممتعة.

تشاهد رضوى البيوت وهي تبتعد عنهم كما ظننا في صغرنا بأن القمر يسير معنا، يدور بهم المركب في حركات يجيدها العم حسن، لتهلل رضوى قائلة: الله كم أحببت كثيرًا ذلك المركب، أتمنى ألا أغادره أبدًا، فهل من حياة ممكنة عليه؟

وقبل أن يجيب والدها، بادرها العم حسن قائلا: نعم حبيبتي الحياة هنا حقًا رائعة، للبحر حكايات وأسرار لا تنتهي، كلما اقتربت منه لم تفكري في الابتعاد أبدًا، يعطيك أكثر مما يأخذ منك، ورغم ذلك على غفلة قد يسلب كل ما تملكينه.

لم يبد على رضوى الفهم من حديث العم حسن الذي يحوي الألغاز، تحاول أن تستوعبه ولكن كان عصيًا للفهم عليها وخاصة مع سقوط دمعة سهوًا من عم حسن عند آخر جملة ذكرها.

ليغير والدها الموضوع وهو يربت على كتف العم حسن: أخبرني يا عم حسن ماذا بإمكاننا أن نفعل هنا في هذه الأجواء النيلية وجوار البحر الذي ليس هناك من يفهم عليه مثلك؟

لتتبدل ملامح العم حسن إلى الفرح بعد العبوس، ويبدأ في سرد حكاياته ومغامراته مع إطلاق النكات، والمزح في مختلف الحديث، لتحفر تلك الرحلة في ذاكرة رضوى وأخواتها، ولا تنسى.

~الكاتبة المبدعة: سارة عبد المنعم/مصر.

"فقيدة البحر"

أمواج تتعالى وتضرب ببعضها البعض، لونها الأزرق يشع كأنه ياقوت يلمع، الأمواج ترتطم بقوة، والظلام دامس في السماء، والأصوات مخيفة، ولكن قلبه يأبى الخوف فلا يجتمع الخوف والعشق في فؤادٍ واحد، كان هائج كالأمواج يريد الغوص، فقد عشق البحر، يريد اكتشاف مابداخل معشوقه ليتعرف عليه أكثر وأكثر، ليغرق في تفاصيله، غاص أحمد في عمق البحر في تلك الليلة المظلمة، لم يستطيع أن يوقفه أحد فهو ذات طباع عنيد، أراد أن يفعل مايحب ولم يكترث لأحد، وبعد ماوصل إلى الأعماق ذهل بجمال البحر من الداخل، كأنه لوحة فنية زينت بكل أنواع الجمال، أبحر وأبحر حتى وصل إلى كوخ في الأعماق، لونه وردي فاتن وكأن أنثى البحر تسكنه، حاول الاقتراب ليرى مابداخله، ولكنه تجمد مما رأى،

حورية؟!

وأنا كنت أظن بأنها خرافة البحر، هل هي حقيقة أم أنني بدت أتوهم؟

بدأ يكلم نفسه وهو مذهول، ظن بأنها حورية البحر، ولم يعلم بأنها بشرية مثله، ظل يحدق من بعيد خاف أن تراه وتهرب منه، وكأنه خاف فقدانها فقد لامس شعور لذيذ فؤاده حين رأها، وكأنها نصفه المفقود، ظل يراقبها لأيام عديدة ولكنها حست بوجوده وظنت بأنه أتى ليقتلها ويصنع من جسدها تمثال محنط، فهي هربت من أحد الغواصين بصعوبة في أحد المرات، وترصدت له لتوقع به قبل أن يوقع بها في شباك الأسر، وحين وقع بين يديها، استجوبته واستفسرت عن وجوده هنا، وأخبرها أحمد بكل شيء، ابتسمت حين ناداها أيتها الحورية، ما اسمك؟

قالت له: أنا بشرية مثلك ولكني أعشق البحر لذا قررت العيش فيه.

ذهل من قولها فهي كيف تعيش هنا من غير أقنعة ولا ملابس للغوص، وسألها مستفهم عن وجودها؟

ضحكت، وقالت: لقد طلبت من أحد الساحرات أن تعطيني تعويذة، أستطيع بها أن أعيش بالبحار وهكذا أنا حرة أعيش هنا من غير البشر.

استغرب أحمد جدًا وأراد أن يبقى ولكن يجب أن يخرج لسطح الماء فالأوكسجين على وشك النفاذ منه، ولكن قلبه أوجعه على فراق عروسة البحر، فهو حقًا أغرم بها، يكفي أنها تحب البحر ليغرم بها، حاول الابتعاد، ولكن قلبه لم يطعه هذه المرة فهو يريد أن يراها من جديد، وعاد لأعماق البحر بحث عنها في كل مكان ولكنها اختفت، اختفت ولم يجدها أبدًا، حزن جدًا، هل كان يتوهم وجود مخلوق؟

أم إنها غيرت موقعها؟

ولكنه بقي يبحث، ويبحث، ويبحث، ولكن لا يوجد أي أثر لها، يغوص كل ليلة ليعيد الحياة لفؤاده، ولكن سيطر الحزن على قلبه، وقرر الذهاب إلى الساحرة كي تعطيه تعويذة يستطيع أن يعيش بالبحر حرًا، ومن وقتها بات ابن البحر الذي فقد ضالته حين وجدها.

~الكاتبة المبدعة: نوال حج مصطفى/سوريا.

"الأسطورة المجهولة"

البحر وموجه الأزرق قصة لاتنتهي، بدايتها جمال و وسطها تشويق ونهايتها مخيفة جداً قد لانتوقَّعها، أحياناً قد نراها خيال ولكنها حقيقة، وهنا لنا قصة تحمل في طيَّاتها مغامرات ومُفاجآت، ومناظر مدهشة تسلب العقل.

في صباح يومٍ غائم قرر القبطان جلال الدِّين أن يقوم برحلة بحرية استكشافية، وذلك بحثاً عن مخلوق غريب يوجد في جوف البحار انتشرت شائعات أنهُ غول ضخم يغوص، ويتنفَّس في الماء ويسكن في قصر داخل الماء والأرعب من ذلك أنَّهُ يتغذَّى على جثث الغارقين، وهذا يُفسِّر اختفاء الجثث من غير دليل يُذكر.

قام القبطان بإعداد فريقه من البحارة والطهاة والعمال استعداداً للرحلة، فَكُّوا قيود السفينة وبدأت المغامرة، كانوا متَّجهين نحو البحر الأسود والَّذي يسمِّيه البعض" البحر الملعون "وذلك لكثرة الجثث التي قبعت في أعماقه،

انطلقت سفينة "قرميدة" بقيادة سالم الخوري ومساعده عبدُالله الهاشمي.

أصبحت السفينة في منتصف البحر، كان الجميع سُعداء ويتناولون الطعام ويشربون الشراب إلى أنَّ الجو تغيَّر فجأة، وانقلبت الموازين فتكوَّنت جبال من الرُكام خلال دقائق معدودة، لم يكن الطاقم يتوقَّع ذلك لأن البحر الأسود لم يكن من ضمن البحار التي تتعرَّض لمثل تلك الأمطار في ذاك الوقت من السنة، تراكمت الغيوم فوق بعضها وأظلم النهار وازداد هطول المطر، وظهر سناء البرق ورعوده، وتبعته رياح هوجاء صارت تذهب بالسفينة هنا وهناك، وكأنَّها قرطاس يلعب به الهواء، بذل الطاقم قُصارى جهده في إبقاء السفينة هادئة وبلا حركة، وسط هذه العاصفة الرعدية الشديدة نظر جلال إلى الأُفق مُتَمَعِناً في الإعصار الذي يسبق سفينته بكيلو متر أو أقل والذي يسير بسرعة جنونية وهو قد اقترب كثيراً منهم، احتار ماذا سيفعل لتفادي هذا الخطر ، هل من طريقة ما لنينفذوا منه؟

أم أنَّهم سيتحوَّلون إلى جثث تلتهمها القروش والكائنات البحرية المتوحشة، وبذلك تذكَّر أن أحد أصدقائه أخبره أن الغيلان لا تُحِب الضيوف وقد يقتلونهم إن تَعدُّوا الحدود!

فقام بتغيير خطته التي وضعها وأخبر عبدالله أن يستلم قيادة الدفَّة بدلاً من سالم لأنه أكثر هدوءًا منه وتحدَّث مع سالم على إنفراد.

جلال : سالم أنت صديقي القديم وتعلم جيداً أنني خاطرت بحياتي في كثير من الرحلات، وها أنا أخاطر مجدَّداً، نحن لن نموت هنا وسوف ننجح في إلقاء القبض على ذلك الغول اللعين أتفهم ذلك!

سالم : نعم أعلم ذلك ياصديقي القديم أنت أسدٌ جريح، وليس هناك أسوأُ من أسدٍ جريح.

قام جلال بشرح تفاصيل الخطة على خريطة للبحر، والأخاديد والشقوق الموجودة عليها، استمرت الرياح لفترة ثُمَّ توقَّفت فاستبشر بذلك الطاقم وقاموا لمتابعة رحلتهم، حلَّ الليل واجتمع الكل ماعدا ماكس قائد الدَّفة.

جلال : هاا حلَّ الظلام أخيراً، وقتي المُفَضَّل لسردِ قصصي هههههه.

سالم : ههه هيَّا ياجلال احكي لنا نحنُ في انتظارِها على جمر.

عبدالحميد (أحد البحارة) : احكي لنا قصتك الأخيرة المأساوية لقد سمعنا أنها كانت قصة لم تتكرر أبداً.

سالم : لايا عبدالحميد جلال متأثر من هذا الجانب، ارحمه قليلا هو لم يتداوى من تلك الحادثة بعد.

جلال : لا ؛ دعهُ ياسالم سوف أحكيها لكم، لاتقلق أنا بخير ثُمَّ أنَّهُ مرَّت عَشرُ سَنَوات على الحادثة.

سالم : حسناً ياصديقي إن كان الأمرُ لايُزعِجُك فنحنُ نستمعُ لك.

جلال : كانت الحادثة منذُ زمنٍ ليس بِبَعيد كُنت ذاهب لرحلة بحرية، وابني الصغير الوحيد فؤاد تعلَّق بي كثيراً ورجاني باكياً أن يذهَب معي، في بادئ الأمر لم أوافق فأتت زوجتي ورأته يبكي، وهي الأُخرى طلبت مني أن لا أكسر خاطرهُ وآخذه معي، فأخذتُهُ معي، كان شديد الشقاوةِ وعنيد جداً، كان شُجاعاً جداً بالنسبة لطِفلٍ في السادسة، ذهب وصعد في أعلى مقدمة السفينة ولم أنتبه له بعد لحظات وأنا في عند دَفَّةِ القيادة سمعت صراخهُ وهو يقُول: بابا يا بابا أنا أشعر بالدوار.

فأسرعتُ إليهِ وللأسف قبل أن أصِل إليهِ انزلَق في الماء فقمت برمي نفسي من فوق السفينة لألحق بابني، وأنقذهُ فجأة هُناك شيء سحَبَهُ من بين يدي وعندما دخلت تحت الماء لم أرى الشيء الذي سحبه بسرعة مجنونة، وأيضا لم أجد ابني، بقيتُ لأسابيع وأنا أبحث عن ابني حتى أن قائدي أبلغني أن أتوقف لأن الرحلة لن تنتهي لأن ابني ليس لهُ أثر، ونَحنُ أيضا قد نتعرض للخطر فقد شارف مخزوننا من الطعام والماء على النفاذ، فوافقت بعد إصرار الطاقم على العودة لتعبِهم ومرضِهِم وجُوعِهم، ولكن قلبي كان يصرخ موبّخاً لي " كيف تذهب، وتترك فؤادك الصغير بين أيدي الشيء الخفي الذي اختطفه، وأنت لاتعلم أين هو لاتذهب ياجلال ابنُكَ يحتاجك".

تصارعت مع قلبي كثيراً حتى استطعت أن أعود أدراجي، كانت الكوابيس وشبح ابني لا يترُكانِنِي لحظة، لم أستطع النوم وأستيقظ مفزوعاً صارخاً " فؤاد يابني أين أنت ؟

أنا والدك أتيت لأنقذك أرجوك لاتذهب وتتركني !

استمرَّت رحلة البحث لشُهور، وبعدها تم الحكم على ابني بأنَّهُ مَيّت أقمنا الجنازة ونحن غير مُصدِّقين هذا الهُراء كان هُراءً بالنسبة لي، لأني أشعر أنَّهُ لازالَ موجوداً ولكن أين؟

لا أدري وحدَهُ الله يعلم.

سالم : يا أخي هوّن عليك سوف يكون لك تذكِرة تُخِدلَك الجنَّة.

ابتسم الجميع وتابعوا حكاياتهم البحرية ومغامراتهم وهم يتناولون السمك المشوي وبعد ذلك نام الجميع إلا جلال وسالم كانوا يتناوبون على قيادة السفينة.

وفي الصباحِ الباكِر استيقظ الجميع على صوتٍ عالي آتٍ من أعماقِ البحر، عندما سمِعَ جلال الصوت هبَّ مُسرِعاً ليُجَهّز الغواصة فعساه أن يجد الغول ويقتلهُ وينتقِم لإبنه الصغيرظ

بعد إتمام تشغيل أجهزة الغواصة صعد جلال، وسالم ومعهم أربعُ بحارة وبقيَ الآخرين على السفينة بإتصال بهم، وبأمن البحر إن حدث وتعرَّضوا لهُجُوم من كائنات البحر.

انطلقت الغوَّاصة، وكان سالم يحمل الخريطة ويخبر جلال عن الأخاديد العميقة التي بإمكانِهم البحث فيها، وجدوا أُخدُوداً على مَقرَبةِ مِنهُم فأنزلوا الغواصة برفق للعمق وصاروا يجوبونَ الأخدود، وبعد طول بحث التقطت أجهزة الغواصة إشارات وموجات حرارية لكائنٍ أو شيءٍ ما، تابع الفريق الغوص للأعماق ورأوا ما أذهل عقولهم وأوقف أنفاسُهم، كانت هنالك قلعة عملاقة أشبه ب " قصر " من الرخام الأبيض والأسمنت والألمنيوم مبنية بشكل أسطوري خيالي.

قال جلال وبِكُلّ فخر " وصلتُ لمُبتغاي أخيراً "

وكانت أصواتاً داخلية تخبره " حان وقت الإنتقام لفؤاد ياجلال لا تُضَيّع الفُرصَة ! "

دخلت الغواصة إلى فناء القصر فأتتتهم تيارات مائية قوية جداً بدأت المعركة مع هذه الأرض المسكونة!

فجأة سمعوا أصوات قومٍ يصرُخُونَ فدبَّ الخوف في قلبَي سالم و عبدالله والآخرين، وقالوا للقبطان جلال أنَّ عليهِم أن يعودوا أدراجَهُم.

جلال : لن نعود حتى أقتُل ذلك الشيطان الذي يزعمُونَه!

سالم : ولكن إن لم نخرج سنكُونُ من الهالِكِين.

أحد البحارة : يا جلال أنت فقدت ابنك ولكن نحنُ لدينا أبناء ولانُريدُهُم أن يتيتَّمُوا بعدنا.

غضب جلال وأصبحت الشياطين ترفرف فوق رأسه فأخذ عنُقَهُ فخَنَقَهُ وشدَّ مِعطَفَه: إيَّاك ثُمَّ إيَّاك أن تُعِيد ماقُلته وإلَّا أرسلتُكَ إلى الجحِيم، لم أجبركم على المَجِيء؟

لقد أتيتُم بكامل إرَادَتِكُم يا جُبنَاء!

سالم : دَعوه وشأنَهُ يارِجال ليس وقت النِقاش، جئنا لمُهِمَّة ويجِب تنفيذها لقد اقتربنا كثيراً من القصر، وسندخلهُ بعد أن نرتدي بدلة الغوص ونبحث في القصر.

جلال بابتِسامة : هذا هو صديقي سالم الأسد.

وتعانق الصديقان بِحُب.

سالم : نحتاج لإرسال كاميرا مضادة للماء، ونضعها على جهازي الذي يتحرك عن بُعد لكي أُصَوِّر القصر من الداخل والخارج، سنشاهد المداخل والمخارج ونحفظها ونعرف أين هو ذاك الغُول.

جلال بحماس: جميل، وذكي كما عهدناك، هيَّا أبهرني يا سالم !

قاموا بتركيب الكاميرا في الجهاز الأشبه بروبوت على هيئة سمكة، وكان سالم يوجِّهَهُ بواسطة جهاز لاسلكي صغير قام هو بصنعهِ، قام الروبوت بتصوير كل مناطق القصر كان مُحَطَّماً ومُهترِئاً مُتهالِكاً، وقيل أنَّهُ هُنا منذ حضارة إبراهيم ولوط عليهما السلام وكان من أحد بيوت القرية الملعونة التي أغرقها الله، وهي قرية كبيرة جدا على ساحل البحر الأسود وهذا هو سبب تسميته بالبحر " الملعون " وهي لعنة قوم لوط عليه السلام.

قام جلال بوضع الخطة لإقتحام ذلك القصر من مداخله الثلاث بحيث المدخلان الصغيران سيدخلهم البحارة الأربع كل إثنان في مدخل، أمَّا الرئيسي فسيدخلهُ جلال وسالم، كان جلال قد حضَّر معه أعشاب وآيات ليقتل بها هذا الجني العاتي، دخلوا إلى القصر وفتَّشوه، الغريب أنهُم وجدوا انَّهُ مليء بالهياكل العظمية بعضها قديمة وأُخرى جديدة والأغرب من ذلك كان أن مع كُلِّ جُثَّة ورقة سوداء مربوطة على يد كل هيكل، كان مكتوب عليها باللَّونِ الأحمر بخط قبيح وبالمقلُوب أسماء أصحاب تِلكَ الهياكِل.

قال سالم لجلال علينا البحث في هذه الأوراق لعلَّنا نجدُ اسم إبنك قاموا بالبحث وللأسف لم يجِدوا اسم فؤاد.

سالم : غريب من المفترض أن يكون اسمه معهم.

جلال : ألم أَقُل لك أنَّ إبني لم يَمُت!

سالم : لكنَّهُ اختفى، والذي يغيب لمدة طويلة حتى في الدين يصبح ميّت حُكماً.

جلال : مُنذُ أن أخبرني أحد الأصدقاء عن الغول الذي يقطُنُ هُنا، وأنا أُخَطِّط وأبحث عن جميع الطُرق لقتله وبحثتُ ودرستُ لمُدَّة ٦ سنوات، الآن أصبحت صاحب خبرة في هذه الأمور.

سالم : أيُّ أُمُور ياجلال؟

جلال : الجن وأنواعهم وقدراتهم وقبائلم وطرق قتلهم، والغيلان هي أضعف أنواع الجن لن يُكَلِّفنا عناءً أبداً.

سالم : جميل ياصديقي، إذاً هيَّا فلنبدأ!

وبينما هم يمشون بخطوات هادئة وجدوا كرسي خشبي كبير يتأرجح، وفيه ورقة مكتوب عليها رسالة فكان مُحتواها غريباً ومُدهشاً وهذا هو ماكان مكتوب:

سلامٌ من المولى وصاحب الكبرياء العظِيم عليكَ يا جلال الدّين أنا أخوك في الدِّين، أنت فعلاً كنت جلالاً لدينك وعزَّاً له، لقد عرفت ذلك أعلم أنك في حيرة من أمرك وتعجب من أن يكتب لك أحد لاتعرفه، ويضع لك رسالة في قصر مهجور تحت عمق لم يصل له إنسان قبلك، أنا ظفران القِيرَنْتِي من قبيلة قِيرَنْتْ قبيلة ملكية قوية جدا لها مكانة وهيبة في عالمنا، ستستغرب لأنني قلتُ عالمنا، نعم أنا جِنِّي وتستغرب كيف كتبتُ لكَ هذه الرسالة بالعَرَبِيَّة بل كان من المفترض في أفكارك أن تكون بالعِبرية وليس العرَبِيَّة طبقاً للأساطير التي تقول أنَّنا نتحدَّث العِبْرِيَّة فقط، يا جلالُ الدِّين أودُّ أن أُخبِرَكَ أنّ ابنك فؤاد بأمان وهو بصحة وعافية وسليم تماماً، في ذلك اليوم الَّذي فقدت فيه ابنك اختطفته مجموعة جن كافرة ضالة قمنا أنا وإخوتي بمُحارَبَتِهِم، وأخذنا منهم فؤاد وأرسلناهُ لعالمِنا إلى منزل أخي حتى لا يتأذى في العِرَاك أو يرى أشياء لا يتحمَّلها فهُوَ صغير لقد تشكَّل أخي على هيئَتِك وزوجَتَهُ على هيئَةِ زوجَتِك، واحتوياه كأنَّهما والداه وقبل ذلك كُنتُ أخذتُ عهداً على نفسي بأن أحمي كلَّ إنسان من أذاهم فقد كانوا هُم سبب قتل الأشخاص الَّذين رأيتُمُوهم أنت، وسالم عند المدخل يقتلونهم ويجمعون هياكِلَهُم هنا عبثاً فقط أم أنَّهُم يُرِيدُونَ عمل شيء شيطاني ضخم لا أعلم، هذا القصر كان مخبأهُم، للأسف النّاس يعتقِدُونَ أنَّنِي أنا المُجرِم، لا بأس المُهم الله يعلم أنَّني لستُ كذلك، الآن وأنت تقرأ هذه الرسالة ابنُك عاد لبيتهِ ذهبتُ أنا وأخي وتشكَّلنا على هيئتِكُم وأرجعناهُ لزوجتِك ياجلال، إلى اللِّقاء.

وعاد فؤاد لِحُضنِ أبويهِ "النهاية".

~الكاتبة المبدعة: رؤى رحمة الله عبد القادر/السودان.

"رائحة اليابسة "

تتمايل على سطح البحر نسمات المد، والجزر فتدفع القارب ليحوم إلى ما لا نهاية إلى زرقته وتلتهمه، هانحن وسط أرجوحة البحر تخطفنا الأمواج يمينا وترمينا يسارا كنا في موضع لايحسد عليه، الخوف يتملك بعضنا وأنا اكثرهم وينتابني فزع وأنا اسمع الأمواج تصطدم بالقارب، كنا خمسة عشر شابا كلهم في عمر الزهور لم يكن اختيارنا أردنا فقط الهروب من البؤس، والمعاناة التي تخنقنا كل له عذر، ولكن أنا نادم على ترك والدتي في حجرتها مع أختي الصغيرة، نادم على كل دمعة ستنزلها حين تدري أني اصارع الموجة هاربا من حضنها، كلهم يكتمون خوفهم ويسلون أنفسهم بالتصوير وهواتفهم، وأنا مطأطأ الرأس لا أدري مصيري بين هذه الأمواج، وغضبها ليلا، لا أرى حولي غير الزرقة، زرقة السماء وزرقة البحر التي لم تنتهي.

بعد مرور أربع ساعات من إقلاعنا بل أربعة أعوام، تجوبوا في ذهني أسئلة هل سنصل هل سنرى اليابسة أم سيرمينا البحر في أعماقه تلتهمنا حيتانه، غفو على كتفي صديقي برهة ومإن فتحت عيني على مسمع الأشخاص باقتراب عاصفة بما الأمواج بدأت في الهيجان، فوجدتهم يتشائمون و كلمات الحسرة تتهاطل من أفواههم على ندمهم في المجيء، كان الظلام قد حط أسداله لم أكن أدري أهو خوفهم أم صحيح أن العاصفة قريبة منا.

كان البحر أسوداً ورائحته تنبعث عند اصطدام الموج بالقارب، فبقينا نتشابك أيدي بعضنا البعض وكان شخص يقرأ على مسمعنا آيات القرأن والآخر ينوح أننا لن ننجو، وآخرون يتخاصمون على الأماكن، وآخر يلبس لباس الطفو وينصح الآخرين بلبسه كان القارب يلوح في البحر يمينا ويسارا ومرات يستدير ولا ندري أي اتجاه يسير، لم تكن عاصفة الموت ولكن خوفهم وانفعالهم زاد الأمر سوءا، أصبح الشباب ينفعلون ويتشاجرون فقمت من بينهم وقلت لهم بعدما سمعت أحدهم يقول: سنموت جميعا اليوم لن نرى اليابسة أبدا.

وآخر ينوح ويقول في سره :هل سنموت حقا!

وقفت بينما أتأرجح وقلت رافعا صوتي: ياشباب نحن عندما ركبنا هذا القارب كلنا ثقة أننا سننجو سننجو بإذن الله ليس لأجلنا ولكن لأجل أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا، لذلك عليكم الثقة في الله والدعاء لعله، و عسى ينجينا من ظلمة البحر وغضب الأمواج، وكذلك الثقة في أنفسكم والتعاون في بعضنا للنجاة ليس بينا أيدينا غير أيدينا فاهدؤا

بعد هذه الكلمات انهرت في مكاني ودمعة تسربت من عيني أخفاها الظلام، وارتاحت قلوبنا، تأكدنا من لبس سترتنا ودعونا الله سرا وبعد صراع بين الموج

والقارب الصغير المتحمل ثقلنا هدأ البحر وارتاحت قلوبنا فغفونا، ورأينا بزوغ الفجر وسط البحر، كانت ليلة طويلة ومرعبة، عرفت معنى الخوف الان ومعنى أن الله معنا، وفي الليلة الثانية تقاسمنا قوتنا فقد انتهى الأكل الذي أحضرناه والشراب ولم يبقى شيئا نسد به جوعنا، هل لن تنتهي هذه الرحلة هل سنبقى نعانق الأمواج إلى أن تلتهمنا في نهاية المطاف، أصابنا الذجر والكل مستاء من القارب بعد انتهاء البنزين فجر يومنا الثاني، أصبح لا يتحرك بل متصلب في مكانه هكذا يهيء لنا، أحاكي نفسي وأناجي إلهي أن ينجيني وأن هذه المرة الأخيرة التي أقدم على فعل شيء كهذا، بحتميه خروجنا من هذا المكان، بعد صعود الموج وتقلب الجو شممتها تلك رائحة التربة رائحة النجاة، هاهي تتلئلئ اليابسه هناك بعد 48 ساعه كل ساعه انقضت عاما، رأيت وجه أمي وأختي فيها صرخت بكامل مااودي لي أننا نجونا والفرحه تبرق في عيني وتعانقت مع الشباب عناقا يفسر شعور النجاة من الموت.

~الكاتبة المبدعة: طيب سارة/الجزائر.

"العميلة المزدوجة"

مساء يوم الخميس الموافق للتقويم الميلادي5 من شهر الشباط، عاد زوجي إيزيل إلى المنزل، وعلى ملامحه سرور لم أشهد مثله منذ ثلاث سنوات: بسبب الأزمة المالية التي كان يعاني منها.

عانقني بود، وصاح بفرح وهو يضع جكّيته على أقرب أريكة: لا أصدق مايحدث معي حقا!

وأخيرا سنسافر أنا وأنت وابنتنا، نحن والقارب والبحر والشمس فقط.

أجبته بدهشة قائلة: هل تمزح معي؟

كيف هذا؟

ناولني تأشيرة الرحلة إلى جزيرة هاواي مدة أسبوع كامل أمامنا يوم واحد للاسعتداد: ياإلهي ماذا فعلت من أجلهم كي يجازوك بهذا؟

حمل ابنتنا أنجلينا التي لايتجاوز عمرها خمس سنوات: زوجك ذكي للغاية، لا تنسي هذا عزيزتي ماريا.

مر اليوم التالي، وجاء اليوم الموعود ركبوا الطيارة من مدينة مدريد إلى نيويورك، ومن ثم إلى مطار هونولولو حيث جزيرة هاواي، فوجدوا أن هناك جزيرة واحدة بأكملها محتجزة لهم، وسيرافقهم طول الرحلة رجل واحد أسود البشرة، ضخمة البنية، ذو شعر أسود على شكل ضفيرة، وقبعة ملونة، كان قليل الكلام، يتحاشى النظرات، والاختلاط رغم العزلة.

مرت ثلاثة أيام قضيناها بين الاستطلاع، واكتشاف الجزيرة التي كانت تحتوي على بيت كبيرمتكون من طابقين، في الطابق السفلي يوجد مطبخ، وصالة اللعب، وصالة أخرى للجلوس، وحديقة ومسبح، وفوق توجد غرفتين للنوم مختلفين في الحجم، وحمام واسع، ومنازل أخرى صغيرة متفرقة، كما يوجد ملعب لكرة القدم، وملعب لكرة السلة، وقاعة السينما، وأشجار عملاقة، وأزهار وبحر يحيط بالجزيرة بأكملها.

وفي اليوم الرابع مع الخامسة والنصف مساء، صعدنا القارب لأول مرة لأخذ جولة في البحر والاستمتاع برؤية غروب الشمس لأن الجو كان مناسبا للغاية!

كان الرجل الأسود يقود القارب بينما نحن نتأمل الأمواج الزرق، وأشعة الشمس الذهبية التي أضفت بريقا خاصا على البحر، أما أنجلينا فكانت تلعب بالقرب من الرجل الغريب الذي توقف فجأة عن القيادة وأمسك بها بالقوة، وجه السلاح نحو

إيزيل وهي تصرخ باكية: أتظن أنك نجوت بفعلتك، اليوم خلاصك ياهذا، انزل إلى الأرض وارفع يديك.

تبادلنا أنا وإيزيل نظرات رهاب ممزوج ببرودة شهر الشباط، ثم أمر إياي قائلا: ارمي نفسك في البحر.

رميت نفسي في البحر باستسلام؛ لكن الأمر الذي لم يخطر على بالي؛ هو أن يصوب المسدس نحوي لتصاب كتفي اليمنى، لم تكن إصابة خطيرة لأنني ارتديت من قبل بدلة ضد الرصاص، ومع ذلك اختلط لون البحر بدمي، وسمعت صوت إيزيل يتردد مع ارتفاع أمواج البحر: لعنة الله عليك ماذا تفعل؟

حاولت السباحة للوصول إلى خلفية القارب هناك عصاة حديدية، وبالفعل أخذتها وبدأت أضرب بها القارب من الأسفل، كنت أشعر بالاختناق فأصعد فوق البحر لأتنفس ثم أعود لإكمال العملية التي لن تنجح إلا بإغراق القارب، كنت أحس بتحركات الإثنين يبدوا أن هناك عراك قائم، ربما أسقطت إحدى الأمواج مسدس الرجل، ثم تتباعت أمواج كبيرة زرقاء مع صوت الرعد.

انقلب القارب، ورأيت رأي العين الرجل الأسود يسبح في اللون الأحمر القاتم كان ميتا بالفعل!

بحثت بعيني كثيرا عن إزيل وأنجيلينا، وبعد لحظات رأيته يسبح باتجاهي حاملا ابنتنا، لكنني لم أعد أستطيع السباحة أكثرفقدت الوعي، وعندما استيقظت كنا على متن مروحية عسكرية تابعة للأنتربول، لقد نجونا من المنظمة أخيرا، كانت الرحلة ضمن عمليتهم لتصفية عاملهم إيزيل، والذي لم يعرفه أحد هو أنني عميلة مزدوجة.

~الكاتبة المبدعة: مريم اشريمط/المغرب.